رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان: البيان: النجف: العراق
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

(تصدر مرتين في الشهر موقتا)

الاشتراك يدفع سلفاً فلس
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد — ٤٧ النجف دار البيان السبت : ٥ حزيران ١٩٤٨ م ٢٥ رجب ١٣٦٧ هـ — السنة الثانية

فلسطين للعرب والاسلام

سبق ان قلنا ان فلسطين عربية اسلامية لاتتغير ولا تتبدل الا اذا تلاشى سبعون مليوناً عربياً او اربعمائة مليون مسلم من على وجه الكرة الارضية ، وامة هذاعددها يستحيل ان تمحقها من الوجود شرذمة لئيمة قد تفرقت ايدي سبا مدة خمس وعشرين قرنا لايعرف لها كيان ولاتحمل طابعا صحيحا يعترف به جيل صحيح ، واليوم وقدشاءت المادة ان تلعب دورها فتخضع ذوي الضمائر الميتة للاعتراف بهم كأمة ذات شأن . هذا بالاضافة الى قوانيننا وحسن نياتنا وآدابنا فقد اعانتهم هذه من جهة اخرى على النمو والانتشار حتى طغوا وبغوا ولم يعلموا ان من طغى وبغى فمصيره الى الهلاك والخسران .

وان استخدام اليهودية المجرمة شتى طرق الدس والمخاتلات والاجرام وتمشيهم وفق اساليب الرذيلة التي لا يتقنها سواهم جعلهم يظهرون بمظهر المتعنت المستخف سيما وان هناك من ساعدهم من غيرهم على سلوكهم هذا . ان فلسطين العربية لاتموت ولن تموت لان الله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيرا ، فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا) صدق الله العلي العظيم .

حقاً لقد بعث الله اليهم عباداً هم العرب والاسلام الذين اراد سبحانه تحقيق هذه الآية على ايديهم وهي بشارة عظيمة بالنصر وقد جاء بها القرآن العظيم . كان يمر عليها القارئ قبل اليوم دون ان يفقد معناها الحقيقي ، اما وقد اخذ العرب والاسلام — بعد ابتلائهم باليهودية المجرمة — يجوسون خلال فلسطين بجيوشهم المظفرة لتحريرها من طغام العالم ، فقد انتبه المنتبهون لمغزى الآية الكريمة وهو مغزى جليل يدل على عظمة القرآن وماجاء به النبي العربي ، وهل ترى ايها القارئ مصداقا لكلمة — جاس — أكثر من احتواش الجيوش العربية لفلسطين من جميع الجوانب ودخولهم فيها كأسنان المشط وهم يرومون تطهيرها من الارجاس والادناس التي لوثت ارضها المباركة الطاهرة .

ان غلبة العرب والاسلام من الحتميات ﴿ وكان وعد ربك مفعولا ﴾ لقد حان الوقت الذي يرفع فيه العرب عن اعناقهم نير العبودية وآن لهم ان يقهروا اليهودية التي عبثت بالعالم فاصبح بعض رجاله رهن اشارة ذهبهم الذي جمعوه باساليبهم الدنيئة المعروفة ، ولكن ذلك الذهب الوهاج لايبهر ببريقه انظار المؤمنين المخلصين ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

علي الخاقاني

الحاج حميد الربيعي النجفي

المشهور بالشيخ حمادي الدروغ

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي

ابن الشيخ عبد النبي بن الحاج علي بن الحاج دراغ الربيعي (نسبة الى ربيعة القبيلة المعروفة) وهكذا كان يعبر عن نسبه واسمه ، وقرأته بخطه مراراً ، وقد حرف اسم جده الأعلى الى كلمة (دروغ) ومعناها بالفارسية « الكذب » ولا اعرف سبباً لذلك التحريف ، وصار هذا الاسم لقباً لاسرته الى اليوم.

وآل الدروغ من الاسر العربية التي تقطن النجف قبل قرنين من الزمن على التحقيق ، فقد وجدت في ديوان العالم الشاعر السيد صادق الفحام المتوفى ١٢٠٥ هج في نسخته المخطوطة عندي ذكر الحاج حسن الدروغ ، وقد رثاه السيد المذكور بقصيدة يعزي فيها ولده محمداً مطلعها :

قف بي على عراص تلك الدمن ولمبك معي بفيض دمع هتن

ويؤرخ في آخرها عام وفاته سنة ١١٦٠ هج بقوله :

عد مات فرد العصر في تأريخنا ارخت (بالجنان مثوى الحسن)

رحلته وأسفاره

لايكاد يضاهي صاحبنا المترجم احد من ابناء عصره في شدة رغبته في الاسفار وحب السياحة والتجوال في الاقطار على قلة وسائط النقل وصعوبة المواصلات في ذلك العهد ، وها هو يحدثنا عن اسماء بعض الممالك والمدن العواصم التي سافر اليها وقضى فيها شطراً كبيراً من حياته ، وقد ادرجها في مقدمة نثرية تليف على ست صحائف وضعها لرسالة عملية في الفقه اسمها « قبسة المجلان » للعلامة الجليل السيد عدنان الموسوي البحراني قد طبعت باصفهان على الحجر سنة ١٣١٧ هج ويظهر لي منها ان السيد طاب ثراه اختصرها من كتاب له كبير بالثماس من المترجم وهو الذي لقبه بتاج الذاكرين .

قال رحمه الله في المقدمة المشار اليها : ودخلت من البلدان ما يعجز عن عدها اللسان وكان من بعضها بلدان العراق واراضيها على الاطلاق ، والاحساء والبحرين ومسقط والموانئ الساحلية وبومباي وزنجبار وغيرها من مدن الهند واليمن والحجاز والاستانه وازمير والبلاد المصرية وفلسطين وبيروت والشام ومعظم عواصم البلاد الايرانية كطهران واصفهان وشيراز وخراسان وعربستان وآذربايجان ، ومن البلاد الافغانية سمرقند وبخارى وما وراء النهر .

وله رحلة دون فيها ما شاهده في اسفاره من عجائب المخلوقات والعمارات فذكر فيها من اجتمع به من العلماء والادباء والملوك والوزراء وما الى ذلك ولكننا لم نقف لها على اثر سوى انه اشار اليها في مقدمة الرسالة التي نوهنا عنها فهو والحالة هذه حري بأن يدعى بابن بطوطة عصره او ابن جبير زمانه .

وقد رأيته حين زار الحلة عام ١٣٢٨ هج ونزل ضيفاً على آل القزويني وهو شيخ طويل القامة خفيف شعر العارضين كثير الهزل والمجون والدعابة حاضر النكتة وهو مع ذلك يرتقي الاعواد احيانا في المحافل الحسينية ، ويذكر سيرة اهل البيت « ع » وماجرى عليهم من الفجايع وينشد ماقيل فيهم من الاشعار رثاء ومدحا له ولغيره ، وتوفي في النجف في اوائل الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣١ هج وقد تجاوز عمره السبعين سنة ، وكان ابوه من قبله قد عمر اكثر من مائة عام ، كما حدث معاصروه ، ولم اجد في مجموعته الا القليل من شعره ومن اجود ما اخترناه منها قوله من قصيدة يمدح فيها العالم الفاضل الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر البحراني البصري المتوفى سنة ١٣٣٦ وهي :

حيتك بكر النظم غاده ... واتت تؤمك للوفاده

جعلت مديحك والثناء ... لجيادها نعم القلاده

يا من له علم الشريعة ... طائعاً القى مقاده

وسعى الى نيل العلاء ... فنال في السعي السعاده

وله مكارم قد غدت ... كالنجم لاتحصى عداده

والنسك والتقوى لقد ... كانا له شيما وعاده

النفس

للعلامة الجليل الشيخ حميد السماوي

لا بقا حتى امنيك البقا ... فاغدقي جامك فيمن اغدقا
كيف استبقى حياتي وعلى ... ضفتيها عدمان استبقا
طارضي موج المنايا تجدني ... اسعد الساعات ساعات الشقا
ما وجوم الدهر إلا صرخة ... أفعمت كل وجود رهقا
فاحلبي شطريه درّاً ودما ... لبناً ضرعا وضرعا علقا
ايها النفس وفيك اتسقت ... نظم العالم حتى اتسقا
ما تثنائين فقد شاء الهوى ... للخيطين بان يفترقا
هل ترجين ربيعاً قادما ... فلقد حت الخريف الورقا
سرت والعالم بي يسري فهل ... شاءت الاكوان ان تتفقا
ليت شعري والدجى يسعفني ... زجل الوهم اذا الوهم رقى
ان يعد ما كان لا شيء كما ... كان قبلا فلماذا خلقا
حلقات كلنا فصمها ... ثاقب الرأي استدارت حلقا
طفقت تستصرخ العقل فلم ... يعل صوت العقل حتى اختنقا
فوجودي ليس الا لحظة ... وحياتي ليس الا رمقا
فارتقبي حيث وجدت سلما ... او تواري ان وجدت نفقا
كبرياء الدهر يندك لدى ... كبرياء الحق مهما بسقا
وثبات النفس قد اودت به ... وثبات الموت لما اعتنقا
فتحت لي فهما فازدحمت ... حوله الآهات حتى انطبقا

فبي لا تقبض من مشغرها ... شدقا الا ومدت شدقا
لستادري ووجودي لم يزل ... تتحاماه نواميس البقا
هل انا امس انا اليوم وهل ... عهدنا الراهن عهد سبقا
عزفت نفسي من مرقدها ... واستفزت لكراها الارقا
وترامت بي الى مشرقها ... فالقها قبل تنائينا التقا
احتبتك موجا ففي تيارها ... قد طغى نجم ونجم غرقا
سمت درياقها واستلمت ... المرقا لو كان في الكون رقا
طالما قد خلعت اعراضها ... فاستقلت جوهراً فاتلقا
وتعرت كيف شاءت بعد ان ... تركت للارض ثوبا خلقاً
وتسامت بي الى مبدئها ... وانا ما بين طياري لقا
فاذا بي جثة هامدة ... تحجم الابطال عنها فرقا
لاكبا الموت وكم لاكت له ... بين لحييها لدناً ذلقا
فهوت تحسبها صامتة ... وهي بعد الموت اجلى منطقا
حملت قلبين قلباً موثقاً ... بين جنبيها وقلباً مطلقا
وشأت يومين يوما تتقي ... شطط الوهم ويوما تمتقي
هبطت اذ هبط الجسم وقد ... حلقت عنه فهلا حلقا
ارتفعت كالروح عيسى فهوى ... بعدها الجسم كموسى صعقا
كيف والانسان من جوهره ... كان صدر الكون صدراً نرقا
وسعته الارض فيمن وسعت ... وسقاه حتفه فيمن سقى
فهوى فيه الى حيث هوى ... وارتقى بنيه الى حيث ارتقى
كم شؤون قد امطنا سجفها ... وتجاذبناه حتى انخرقا
طرقت والدهر من رقدته ... كاد لا يشعر فيما طرقا
فتجاهلت وكم طارقة ... قد رأيت الحلم فيها حمقا
وجنون المرء عقل عندما ... يصبح العقل جنوناً مطبقا

فهو المفيد وكل من ... رام الهدى منه استفاده
وبه مصابيح العلوم ... تضيء في فلك الافاده
دين الهدى في علمه ... اضحت قواعده مشادة
يا يوسف المصر الذي ... ثنيت لعلياه الوساده
فاسلم لهذا الدين تر ... فع بالتقى منه عماده
وحديث فضلك ما جرى ... في مسمع الا استعاده
امسابقيه الى العلى ... لم تدركوا ابداً جياده

انتم وجمعكم فلا ... يزن اجتماعكم انفراده
نقصت حظوظكم وحظ ... ابي علي في زياده
يبني العلى وسواه يهـ ... ـدم ما ابوه بنى وشاده
خذ من حميد مدحة ... فيها ابان لكم وداده
ومدايحي ما ان بقيت ... بنشر فضلك مستعاده
ولواء هذا الدين لا ... زلنا عليك نرى انعقاده

النجف

محمد علي اليعقوبي

والدجي يملي خرافات الدجى ... فتراني مطمئنا قلقا
هل أحس الليل ما الليل وهل ... علم الفجر لماذا انفلقا
وعلام السحب تنجاب ضحى ... وشذى المسك بماذا عبقا
تلك اوهام اظلت مضجعي ... كذب الزعم بها ام صدقا
لا رعاك الله من راجية ... لم تجد في جانبيها شفقا
ظلمات دعمت لمتها ... طبق الافق وداست طبقا
مرقلات فوق اكتاف الفضا ... فيلق منها يزجي فيلقا
ازف الفجر ولا فجر فهل ... ان باب الافق عنه انغلقا
ليلتي مهما تجهمت فلن ... تحملي الا بحيا طلقا
اوقفت في طريقي فلقد ... مسح المدلج فيك الطرقا
او تعاصيت فكم واجبة ... كانت الطاعة فيها عققا
ما محقت اذ محقت قمري ... انما بدرك فيك انمحقا
قد تحريت طريقا يبسا ... لك فاخترت صعيداً زلقا
ليلتي قد اصحر الكون بنا ... ورأى المتهم منا المعرقا
وتبانينا ولما يستوى ... هدب العين ضحى والحدقا
ليس من يرتاد غصنا ذاويا ... مثل من يرتاد غصنا مورقا
تلك تيجان الربى ناصعة ... فاريني لا عدمت مفرقا
حدثيني عن غد ان غداً ... كان من فجرك ان ينبثقا
فاناشيدي لم تسمعني ... من فم الامس حديثاً شيقا
وسيأبقى منشداً احلامه ... وسيبقى لحديثي مطرقا
ذهبت نجد وبانات اللوى ... ومضت سعدى وآرام النقا
فكان الدمع ما كان ولا ... بارق الدهر عليه ابرقا
ان شدى البلبل في ارجائه ... فغراب البين فيه نعقا
كم توافينا وقد اعنق عن ... متلاشي رسمها من اعتنقا
فتناجينا كما شاء الهوى ... وتوادعنا كما شاء التقى
ليلتي مهما تمخضت فلن ... تلدي للكون إلا قلقا
فستنشقين عن ضاحية ... زاحم المغرب فيها المشرقا
فاذا العالم طراً مسفراً ... بعد ما كان جميعا غسقا
واذا الصبح وقد فر الدجي ... سيداً يطلب عبداً ابقا

***

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

III

— ٥٤ —

قد يحسب الناس عاقلا فطناً ... وهو يعاني بعقله الويلا
ارى ظروفاً ولا حياء لها ... تنال من كل ذي حجى نيلا
ما بين عقلين قد شقيت وكم ... كان لي الهم والأذى كيلا
فظاهر في النهار يقلقني ... وباطن يرجع الصدى ايلا

— ٥٥ —

مزدلفاً للطباع اقطعه ... اساير الوحش وهو مفترس
ان كنت ايقنت سوف يصرعني ... اذن فلي اخشى واحترس
نوابض ام معاول ضربت ... وكل جسم بها سيندرس
نسمع ضوضاء في ضمائرنا ... اماتم للحياة ام عرس

— ٥٦ —

مراحلا جزتهن مضطربا ... في السير من حيرة ومن نصب
كأنني قد هربت من زمني ... وهل افوت الزمن في هرب
تسعاً وعشرين ما وجدت بها ... غير فنون الارزاء والنوب
منعرجات ما زلت اسلكها ... يا حبذا لو يطيب منقلبي

— ٥٧ —

يا رب مستعجل بلوغ منى ... جنى المنايا له تعجله
ودائب والظروف تنجده ... بنصرها والحياة تخذله
عجبت للمرء في مغبته ... ما عاق تأميله تأمله
يأكل اثمار ارضه رغدا ... وقد درى انها ستأكله

— ٥٨ —

كم من حياة تخالها هدءت ... وهي بقلب الخلود تختلج
تبقى مدى الدهر مورداً شبما ... تنهل منه القرون والحجج
نوابغ العلم فيه خالدة ... تحيا ويفنى الرعاع والهمج
(بستور) باق يعيش ما خلقت ... من الجراثيم هذه المهج

دراسات أدبية

لعل خير ما افاد الجيل العربي الجديد من مجلاته الادبية انها كانت صلة التعارف بين الاقطار الشقيقة تعرض في صفحاتها آراء الكتاب العرب ، وتوجه الافكار الى نواحي الابداع والجودة في منتجاتهم ، وتخلق من ميدانها معرضاً للعقول والنفوس ..

واحسب ان كثيرين من قراء مجلة الكتاب المصرية لمسوا فيها اتجاها خاصاً الى التعريف بالكتاب والشعراء ، فكانت هذه الناحية مثار اهتمامهم خاصة ، وكانوا في اشد اللهفة الى هذه السلسلة التي قدمها الاستاذ الغضبان يستعرض فيها دواوين الشعر في العالم العربي ويتناولها بالتعريف والتعليق ثم لا ينسى ان يوجد الصلة بينها وبين طبيعة الاقليم وتأثير الوسط الاجتماعي..

وما تكاد المجلة تصل الى القارئ حتى يسارع اول ما يسارع الى هذه البحوث كأنه معها على موعد ، فاذا اقبل على قراءتها احس بشيء من الغبطة والاستئناس وشعر انه قريب من اخوانه العرب ولو بعدت بينهم الشقة .

وقد كنت انتظر من الاستاذ الغضبان حين عرج على حلب من شهور في المقالات التي كتبها بعنوان « دواوين » ان يطيل فيها مقامه ، ولكن شعرت بوخز الخيبة ، حين اعلن سلفاً انه لن يطول به المقام ، ولم ؟ لأن (حلب التي انبعث منها اول خيط من فجر النهضة والتي اعترت في العهد الاخير بكوكبة نيرة من الشعراء ، لم يحظ منها الاستاذ الغضبان في الدواوين الجديدة الا بديوان « حروف من نار » للاستاذ عمر ابي قوس ،

وقد كون متجنياً على الاستاذ الغضبان بتكليفه البحث عن كل شاعر ، وقد يكون محقاً في رده علي وقوله ان مثل هذا العمل يتطلب وقتاً وجهداً واسفاراً ضخمة لا تتسع لها مقالة او مقالات ولكن هذا كله لا يمنعني من التذكير بشاعر حلبي من مردة الشعر اسمه ـ عمر ابو ريشه ـ له مدرسته الخاصة واثره الواضح .

واذكر ان للاستاذ ابي ريشة مجموعة كبرى من الشعر فهناك روايته « ذي قار » وهي من بواكير انتاجه ايام حداثته ولديه ديوانه « شعرة وهو المغني يحدثنا هذا بعد ان اعيد طبعه فحذف منه واضيف اليه ، ولديه الملاحم في التاريخ العربي التي تطبع بعد . ثم لديه مجموعة كبيرة من الشعر السياسي وغيره قيلت في كثير من المناسبات ولكنه لم يتوفر على نشرها .

وشعر عمر سهل مأنوس ينسكب في السمع في يسر وسهولة فسرعان ما يلامس القلب ، وهو غني بصوره واحاسيسه غني بالفكر المبتكرة الرائعة ، واذا كان الاستاذ الغضبان حريصاً على الثالوث الشعري ـ المعنى واللفظ والموسيقى ـ فمن المؤكد انه سيجد ذلك كله عند عمر في ثوب رائع جميل .

يقول في مطلع مسرحيته الصغيرة ـ عذاب ـ :

جمال الحياة على مقلتيك ... سكبت فؤادي فلا تهجع

عصرت على شفتي المنا ... فسالت نعيما على اضلعي

عرفت بك الله بعد الضلال ... فدل البديع على المبدع

فصبحت نجوى الهنا في فمي ... وسر السعادة في ادمعي

اغنيك حي وهذا الوجود ... ضحوك الثنايا يغني معي

هذا نوع من الشعر يندر ان نسمعه من شاعر غير عمر واحسب انه ليس من الشعر المألوف ، وانما يقع في آذاننا موسيقى سحرية نطرب لها ونستأنس ونود لو تطول انغامها فلا تنقطع .. واعتقد ـ غير مجازف ـ انه من الصعب ان نجد صورة للغبطة بالجمال تضارع هذه الصورة في جودتها وابتكارها

عمر ابو ريشه

بقلم نهاد الرهاوي

مع الاستئذان من الاستاذ عادل الغضبان

حتى ليخيل الينا ان الالفاظ تتراقص فرحة وان جميع صور لانس والسعادة قد قسمت فيها اشباح وظلال تضحك وتطرب وتتثني

ثم نجد له قطعة غنائية في مسرحية ثانية لا تقل روعة عن القطعة الماضية وان اختلفت عنها في الاتجاه :

يا قلب حزنك ما اشده خفر الحبيب اليوم وده
ماذا عليك اذا تناسيت الهوى وطويت عهده
امن المودة ان تعيث باضلعي امن المودة

***

كم مرتع بتنا به والليل حاك عليه برده
ولكم اذعت اليه وجدي في الهوى واذاع وجده
وكم انبرى حلو الدلال ومدلي نشوان زنده
حتى اذا طوقته ادميت بالقبلات خده

وواضح اننا نلمس من هذه القطعة حرقة ولهفة في الفاظ مشرقة منسجمة ، جمعتها موسيقى ناعمة توافق هذا الجو دون قفوز او اضطراب ، فجاءت هذه البيوت القليلة غاية في الروعة غاية في الابداع ومثل هذا الشعر كثير في ديوان عمر .

ثم ان لهذا الشاعر قدرة غريبة على الابتكار فهو يلبس المعاني الخرساء صوراً ناطقة معجزة وقد تقع على كثير من الفكر الملساء التي تنحسر عنها الصور فاذا تناولها عمر ونفخ فيها من روحه تبدت انيقة المظهر محكمة الوضع من ذلك قوله في قطعة « حسود » التي حذفت من ديوانه في الطبعة الاخيرة .

رب رقطاء في الفلا شفها الجوع فخارت ونال منها الذهول
صفرت صفرة الجنون ولما طاش حسبانها وضاق السبيل
حركت نابها وعضت على البطن وماتت ولم يبل غليل

ومن ذلك قوله في قطعة يستعرض فيها قصة ديك الجن الشاعر الحمصي :

من اين والداء العضال اقام في جنبي حربا
ومراكب الايام شقت جبهتي دربا فدربا

وهذه الصورة الاخيرة بالغة حد الروعة في التعبير والتمكن من البيان ، حتى ليقف الانسان مبهوراً امام هذه الصورة الجديدة المبتكرة ، واذكر اننا ألفنا ان نسمع الكثير مما يقال في الهرم والضعف ولكن هذا الذي جاء به عمر في جدته فريد في سموه واشراق لفظه .

ويقول في قطعة له صغيرة عنوانها (عزاء)

اما الصبا فلقد مرت لياليه فابكيه يا عفة الجلباب فابكيه
ملكت قلبك عن روض الهوى زمنا واليوم روض الهوى غيضت سواقيه
بالامس ان جئت ابدي ما اكابده لويت جيدك عما كنت ابديه
واليوم جئتك لا صباً ولا كلفا بل للجمال الذي يذوى اعزيه

قصة كاملة الاقسام ، تامة العناصر ، توفرت للشاعر في كثير من الايجاز وتوفق اليها في سهولة ويسر .

ثم ان عمر يعرف كيف يتناول الفكر والخواطر فيعرضها شعراً بارع المنظر وارو ع صورة ، لقد قال لبعض اصدقائه ان البلبل لا يغسل في قفص فاخذ شاعرنا هذه الخاطرة ليقول فيها :

حلم تخلى عنه في رغده هل يقدر النوح على رده
لو يعلم الصياد ما صيده لم يجعل البلبل في صيده
اسقمه العيش على وفره لما رآه ليس من كده
واين مخضل الجنى حوله من زنبق الروض ومن ورده

***

طوى المنى نوحا ولكنما لم يفنه النوح ولم يجده
كأنه من طول ما مضه من عبث الدهر ومن كيده
ابى عليه الكبر ان يورث الافراخ ذل القيد من بعده

هذه نواحي متفرقة من شعر ابي ريشه جمعتها من اطراف ديوانه ولا اقول انها من اجود ما عنده ولكن هذا الشاعر قليل العناية بنفسه ولو كان يعيش في جو غير هذا الجو لكان له وكبر ولكنه لا يبالي ان يهتم به الناس او لعل روحه الشعرية تصرفه عن اهتمام الناس به وقد اشار الى هذا في مطلع ديوانه :

لمن تعصر الروح يا شاعر اما لضلال المنى آخر
أللحب ؟ اين النفات الفتون اذا هتف الامل العاثر
أللهو ؟ كم دمية صنتها ومزقها ظفرك الكاسر
أللمجد ؟ ماذا يحس القتيل اذا ازور أو بسم العابر

وبعد فقد يكون لعمر سقطات طفيفة في شعره ولكن هذا لا يجرح من قيمته كشاعر مجيد ولا ينقص من قدره كانسان عبقري يحسن تصوير ما يقع في نفسه وقد يأتي الوقت الذي ينصفه فيه الناس فيعرفون له قدره ومنزلته ؟

بيروت نهاد الهبراوي

وجاء في مخطوط فارسية نقلا من عمل بالعربية للمؤلف قديم ، تفضل علي باعاريه لي صديقنا احد الاصدقاء الافاضل وهو هذا :

(وفي زمن علي باشا اشتهر حسن آقا حاكم العرجة — وهو رومي الاصل — (قلت ان الذي جا في ديلا قاله انه كردي الاصل) وكان وحيد زمانه بخته وشجاعة وتميز بالوقور والهدوء .

وكان في ركابه ثلثمائة فارس من الاتباع بينهم سبعون رجلا من المشمشعين من اهل الحويزة منهم امير (مايد) ﴿ كذا ﴾ ولما تكاثر طغيانه وعدوانه توجه كيخيران كذا ملّه (يريد كيخوت تحريف كدخداوات جمعاً لكد خدا وسنرى ما يراد لهذه الكلمة) بغداد بعشرة آلاف فارس وعلي باشا (١) بجميع جنوده

(١) وجاء في هذا المخطوط ، مترجمه : ولما توفي علي باشا جلس مكانه ابنه حسين باشا في سنة اربعين بعد الالف ١٦٣٠م وجا في زاد المسافر (ص ١٨ / ١٩) قوله : وكان ابتداء حكومته (حكومة افرسياب) في سنة ١٠٠٥ (١٥٩٦) الخامسة بعد الالف . واستمرت حكومته « حكومة افرسياب » سبع سنين . ثم حكم ابنه علي باشا بوصية منه . واستمرت حكومة علي باشا خمسا واربعين سنة اه . بل يظهر ان مدة حكومة علي باشا كانت ثماني وعشرين سنة لان ابتداءها كان بعد سنة ١٠٠٥ بسبع سنين كما قال فيكون اولها في سنة ١٠١٢ (١٦٠٣) وقد خلفه ابنه حسين باشا في سنة ١٠٤٠ كما جاء في المخطوط الفارسي ان صح هذا . وجاء في فهرست مخطوطات ويانة المطبوع في سنة ١٨٦٥ (١ : ٤٨٠ عدد ٤٩٠) مايلي « علي ابن افراسياب بن احمد بن حسين بن فرخشاد بن افراسياب بن سنا دست البصري التركي المعروف بعلي باشا ابن افراسياب وقد نظم فيه قصائد عبد علي بن ناصر الحويزي المشهور بابن رحمة صاحب قطر الغمام (ترجمته في خلاصة الاثر للمحبي ٢ : ٤٢٧) وجاء في رحلة ديلا فاله (٤ : ٤٣٩) ان افراسياب كان اولا آغا السكبان (السكبان صنف من صنوف جنود ذلك الزمن) في البصرة وطنه ثم غدا باشا فيها في استعماله القوة والشدة . ولآل افراسياب ذكر في رحلات الافرنج منهم تافرنية — وكاري وبولاي لوكوز . وفي كتاب بالبرتغالية اسمه بابنة الهند وهو مجموع وثائق كتبت في عهد علي باشا .

(١) هو من المشمشعين وهو اخو مبارك بن مطلب كما في الجلد ٣ من تحفة الازهار لابن شاقم « نقلا عن نسخة لقسم منه تصونه خزانة الآباء الكرمليين في بغداد عن نسخة خزانة العلامة كاشف الغطاء . وفي رحلة ديلا فاله (٣ : ٤٠٢ / ٤٠٣) ان ناصر بن مبارك حكم الحويزة عند وفاة والده وبعد سنة سمه راشد وقام مقامه سلامة ثم تنازل الى السيد منصور اخي مبارك (ملخصاً عن الرحلة) وفي تحفة الازهار ان مبارك كان ارسل ابنه ناصراً رهينة الى الشاه وعاد في مرض والده وتولى بعد مدة سبعة ايام ومات مسموما سمه راشد بن سالم بن مطلب .

العرجاء قصبة المنتفق

— ٤ —

بقلم البحاثة يعقوب سركيس

لرد عدوانه وتأديبه كما ان منصور خان (١) جاء من الحويزة لمساعدة علي باشا فحاصروه مدة اربعين يوما فكان يقاتلهم كل يوم وقتله على الكيفية الآتية :

كان يرسل من اتباعه رجالا معدودين لمقاتلة الاعداء ومناوشتهم ثم يخرج هو وبقية اعوانه فيباغت جنود العدو من الخلف فيقتل منهم كثيراً ويجرح آخرين ويعود الى القلعة والى بلغ عدد القتلى ثلث جند بغداد ولم يقبض على حسن آقا لجأوا الى الخدعة فاخرجوه من القلعة ثم قتلوه .

الطرة

رأينا ذكر الطرة غير منسوبة وحاكما بدر بك وفي ما يلي تراها في نسخة الفرمان الذي ذكرته منسوبة الى آل جناح وان (بدربك) قدفوض فيها فهو بدر بك الذي نازعه في عائدية هور الزرقان محمد اغا ضابط العرجاء في سنة ١٠٥٥ كما رأينا وتاريخ هذا الفرمان للسلطان في شهر رمضان ١٠٥٣ كما سبق

القول وهو صادر من القسطنطينية الى بدير بك مخاطباً اياه . وخلاصة ما فيه هي ان المدعو شريف من الاعراب الذي كان يتصرف في طرة آل جناح ـ وهي سنجاق مستقل قديم (١) قد فر الى الايرانيين ففوض بدير بك في هذا السنجاق على ان يتصرف فيه كالمتصرف السابق وعلى ان يؤدي سنويا الى خزينة بغداد الف غرش. هذا وقد استمر اسم طرة آل جناح معروفا بعد ذلك بثمانين سنة . فقد جاء في نسخة (لديوان تذكرة سي) « شرطنامه كما كنا نقول » تاريخها في اول ايلول ١١٣٦ ان ابراهيم اغا قائم مقام الوالي احمد باشا قد عرض عليه طلب امير اللواء مصطفى بك ان توجه اليه (تضمن له) طرة آل جناح وهور احذب وام (؟) الاسود و .. (؟) و .. (؟) لمدة ثلاث سنوات فنظر في الدفتر فوجد المبلغ « البدل السنوي » لهذه الاراضي عن ميريها وقلميتها وصرفها وخروجها (٢) خمسة آلاف ومائتين واثنى عشر غرشا ونصف غرش وان الحاج يوسف بك (٣) مفوض فيها لسنة ١١٣٥ و ١١٣٦ فوقع الحاج يوسف بك ووجهت الى السيد مصطفى بك لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من اول ايلول ١١٤٦ على ان يؤدي عن كل سنة اربعة آلاف وثمانمائة واثنين وتسعين غرشا ونصف غرش انتهى مضمون الفرمان . ولا اعرف ارضا من الاراضي يطلق عليها

(١) سنجاق كلمة تركية معناها لواء وهو من التقسيمات الادارية ولكنه غير ما كان يراد به في العصر العثماني الأخير فغير ما يراد بكلمة لواء عندنا اليوم . ولاشك ان المراد بوصفه مستقلا هو انه مستقل عن غيره من السناجق لا غير هذا المعنى

(٢) اسماء الضرائب المكلفة بها الارض

(٣) هو جد عبد الجليل بك ووالد هذا البك اسمه سلطان بك ويقال اليوم لهذا البيت آل عبد الجليل ومنهم من يقول ـ وهو الغالب على الالسن ـ آل محمد باشا الذي كان من رجال النصف الثاني من القرن الماضي للميلاد . وكان الحاج يوسف بك بن محمد ياسين — وهو من آل جعفر من شمر جبل حائل — اميرا للحاج العراقي سنين كثيرة . وكان خلفه كذلك اميرا لهذا الحاج . واقتطف ما يلي من كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس للعباس بن علي .. المكي الحسيني (١ : ٣٧ وفيه رحلات المؤلف) لعلمي انه قليل التداول في الايدي . وهذا بعض ما فيه بشأن الحاج يوسف بك وابنه فانه قال : فلما اسفر صبح ثاني وعشرين ذي الحجة الحرام لعام الف ومائة وثلاثين من هجرة خير الانام .. رحلنا من الابطح وسرنا الى وادي المضيق فانخنا فيه العيس . فلما اسفر وجه ـ الصباح عزمنا على الرحيل واذا عتيبة ترصدنا على رؤوس الجبال وقد قصدوا معنا الحرب . وكان امير الحاج يومئذ الشجاع المقدام الهزبر الضرغام حاكم مدينة الحلة يوسف باشا فحين شاهد الاعراب قد رمتنا بالرصاص . امر الحجاج اذ ذاك بالوقوف وجيش الجيوش ثم ان الباشا اشار على من معه من الرجال لصعود تلك الجبال وفتح باب القتال فوقع اذ ذاك الكر والفر والقتال والاسر وحصر الباشا بصمصامه البتار ثم ان البطل الغضنفر المشهور سلطان بك نجل الباشا المذكور اشار على ابيه بان يرمي الاعراب برصاص المدافع ، فصعدت الاقيال بالمدافع الى رؤوس الجبال فابعدوا عتيبة وفرقوهم ، واسروا اربعة من مشايخ عتيبة واذاقوهم كأس المذلة والخيبة وخرجنا من ذلك المضيق وتلك الجبال بالسلامة وبلغ الله الباشا مطلبه ومرامه . انتهى وجاء في هذا الجزء من الكتاب (ص ١٧٧) قوله : « فلما عطس انف الصباح عن خامس عشر شهر رمضان عام الف ومائة وواحد وثلاثين . خرجنا من اصفهان فمدنا الى مكة من الطريق التي اتينا منها ولم نزل في خطو رحيل الى ان اتينا ارض لينة . » الى ان قال (وكنت ذكرت في اول الكتاب ما اتفق ليوسف باشا حاكم الحلة من الطعان والضرب مع عتيبة .. وقعت العرب في القتل من ايدي عسكر بغداد انتهى

وهنا مجال لنقل ما جاء في رحلة (اوتر) الفرنسي الذي وصل الى الحلة في ٢٩ حزيران ١٧٤٣ (١١٥٦) فانه قال (٢ : ٢١٥) « ان الذي يحكم الحلة هو يوسف بك فانه يتسلمها (حاكما كالمتصرف اليوم) من قبل احمد باشا (والي بغداد) الذي يعرف اخلاصه ومقدرته فابقاه في هذا الموضع سنين عديدة . وهذا الأمر يندر عند الشرقيين فان قاعدتهم ان يقايدوا الوظائف ـ التي تدر اموالا ـ خدامهم الذين يريدون مكافأتهم . وقد تفضل علي ابن هذا البيك (لم يسمه ولابد من ان يكون سلطان بك) ان اكون ضيفه ووجدت هناك يحيى ـ

اليوم طرة الجناح انما يقال طرة عفج — او الطرة اختصارا — الاراضي الخالية الواقعة بين منتهى بعض مزارع قضاء الحي الواقعة على الجانب الغربي من الغراف ومزارع عفج من ملحقات لواء الديوانية ، والذي اميل اليه هو أن ما كان يقال له طرة الجناح هو هذه الطرة لما جاء في الكتاب الشرعي من شهادة الشهود ان هور الزرقان (هو اقرب الى العرجة من الطرة وان يخامرني شك ضعيف في طرة الجناح كانت في انحاء واسط التي نقبت في خرائبها مديرية الآثار القديمة قبل بضع سنين ، وهذا الشك لاسباب يطول بيانها ولعل احد القراء يفيدنا بمعلومات تجلي الغامض

كهيا

والاصح كيا كلمة تركية وهي تحريف كتخدا او كد خدا الفارسية ويراد بها المعتمد او المعاون

جوربجي

والاصح چورباجي او چوربه جي من « الشوربه » كما نقول مع اداة (جي) أي صاحب الجوربه اوطباخها والكلمة من اسماء الرتب القديمة لضباط الينيجرية « الانكشارية » من جنود العثمانيين وهي تقابل عندهم رتبة يوزباشي في العصر الاخير وعندنا تقابلها اليوم رتبة رئيس « راجع معجم شمس الدين سامي وكتاب « عثملي تشكيلات وقيافت عسكرية سي » لمحمود شوكت باشا « هو اخو فخامة حكمت سليمان » ص ٥٤) وهناك سبب التسمية وهو ان الچورباجي لم يكن طباخا للجوربه بل تسميته هذه هي تحدث بنعمة السلطان ولا تزال في بغدا في يومنا هذا اسرة معروفة وجيهة شهرتها جوربچي .

هذا ما اردت بيانه نصاً وتعليقا خدمة لتاريخ زمن مرت عليه ثلاثة قرون وربع قرن ؟

بغداد :

يعقوب سركيس

— آغا متسلم البصرة سابقاً واليهودي موشي الصراف باشي رئيس الصيارفة لاحمد باشا وهما هنا منذ اكثر من شهر يتوانون ببغداد . انتهى وقد نصح يحيى اغا لصاحب الرحلة ان يعجل سفره من بغداد بعد عودته اليها حذرا من ان يحاصرها نادر شاه . فكان اذن هذا التموين تدبيراً لما كان يقال بشان عزم نادرشاه على محاصرة بغداد ولهذا البيت — بيت عبدالجليل — بيد احد ابنائه الكرام النبيل عبد الله مظفر علم كبير جدا من حرير خالص لونه احمر . وقد ادمجت فيه آيات قرآنية مكتوبة فيه نسجا بخيوط مذهبة وهو بديع الصنع ، وكان جدوده يحملونه في امارتهم للحج فيسير تحت ظله الحاج . وقد تفضل علي بارائته ثم صوره ومنظره يبهج الناظر ويظهر ان يوسف باشا لم يكن من اصحاب الرتب الذين يحملون لقب باشا لما جاء في تذكرة الديوان (الورقة الحكومية) كلام كاري انه يكره فيين ان بعض الناس كان يطلق عليه باشا تعظيماً له كما جاء في نزهة الجليس .

كنوز السماء

للشاعر الشهير حسان حليم دموس

قلقت على ظلمة الفرقد ... وكان (الكتاب) على مقعدي
فرحت اطالع حينا وحينا ... احدق في الافق الابعد
وما الافق الا كتاب فريد ... يدل على المنشئ الاوحد
كأن السماء رياض زهت ... بجوري ورد وزهر ندي
كأن النجوم شموع بدت ... بانوارها زينة المعبد
كأن الهلال كقرط هوى ... وعلق كالمنجل المفرد
كأن المجرة درب الصليب ... وعقد من الدر والمسجد
كأن الثريا بلألائها ... عناقيد من كرمة السيد
كأن النيازك ان شعشعت ... سهام تهاوت على اكبد
كأن الكواكب ماس على ... بساط من المخمل الاسود !..
فيامن تناسى (كنوز السماء) ... تأمل محاسنها تسعد
وسبح إلهك باري البرايا ... وناج بدائعه واسجد ..

بيروت — لبنان

حسان حليم دموس

دعوة ربيعية

وجه فضيلة الخطيب الشيخ سلمان الانباري دعوة الى صاحب البيان واصدقائه ليشاهدوا ربيع الكرادة وعند عدم اجابته وجه هذه الدعوة الى ممثل روحه

قلم التحرير

ابا البيان هاك بنت الفكر ... تشكو اليك منك طول الهجر
بعد سؤالي كل شخص قادم ... من الغري رغم انف اللائم
عنك وعن زميلك العصامي ... وكل شهم في الغري سامي
وتحمل العتاب للصديق ... من صادق الحب (ابي توفيق)
عتابها يجوز في شرع الهوى ... هجر محب شفه بعد النوى.
يحلف بالسمر العوالي والضبا ... ومن انار في السماء الشهبا
لاني عندي من لقاك اعذب ... لانك المؤدب. المهذب
اجب يا حليف المجد عن سؤالي ... هل انا في شرع الهوى مغالي؟
وهل ترى في الناس خلا مثلي ... مصدقا اقواله بالفعل ؟
اصحابه من الانام النجبا ... رغيرهم لا والهوى لن يصحبا!
لعلمه الانسان في الاصحاب ... يعرف لا بالجسم والثياب
وهو اذا لم يحفظ الصديقا ... ولا يراعي للورى حقوقا
قيمته اقل من قلامة. ... عند اللبيب الفطن الفهامة
تلك وصية الامام الحسن ... يعرفها كل اديب فطن
مفهومها: اصحب من الناس الوفي ... فصحبة الوفي رمز الشرف
ومنه لا يحسن يا صاح الجفا ... تقوله من الانام الشرفا
ولم يبح للناس دين الحب ... هجر محب دون اي ذنب
فكيف تجفوني وانت تدري ... مالك في الزوراء خل غيري
يأبى بأن يصحب الا الادبا ... وان يرى ما بينهم معذبا
فمنهم نصيبه الجفاء ... والكل لو تعلم اذكياء
فلم يزل على الجفاء صابر ... حتى دعاه الصبر ان يبادرا
لفتح دعوة على الاديب ... لعله يظفر بالمطلوب
حكم (ابا لبيان) من تحكم ... ارضى ولو انت به المحكم
لانك العارف والبحاثة ... وفيك كل حسن وراثة
وان اردت حكم (عبدالحمزه) ... من كان عنوان الوفا ورمزه
ارضى به ولو (عليّ) الحكم ... ولا اقول في القضاء ظلم
حكم بلا تمييز واستيناف ... يرضى به الحبر النزيه (الصافي)

حتى اذا يعلن في «البيان» ... (قد حكم البحاثة الخاقاني
وهل تفيد صحبة «الخليل» ... محمد - المفضال - والنبيل
ان اصبح المحكوم «بالكراده» ... ليت معي يدعو (ابو ولاده)
بين الرياحين وبين الورد ... فلا يشم غير طيب النشر
من الرياض المزهرات النضره ... لانها بالكبريا منورة
لا سيما حديقة «الفردوس» ... ازهارها تنعش كل نفس
لانها تشدو بها الاطيار ... ويطرب الصب بها المزار
وحولها قد شيدت قصور ... ليس بها لناظر قصور
عجل اخي قبل فوات الفرصة ... الى محل لك فيه حصة
بل كل ما فيه سوى العيال ... ملك من الاولاد والاموال
بغير هذا انا لا اعتقد ... يعذرني او يعذل المقتصد
لاعذر منك بعد هذا يقبل ... وان عذرك فما المحصل
فان عذرت يا «علي» عندي ... فلست معذوراً امام (النقدي)
لانه بي من سواه اعرف ... وفيك يامن حف فيه الشرف
كلامه من الشمول اعذب ... وعرفه من الازار اطيب
وان عذرت عنده لم تعذر ... عند الامام العبقري (الشبر)
لانه صديقنا الحميم ... وانه في الحب مستقيم
وهو رئيس الحكم وهو القاضي ... ومنه امسى كل شهم راضي
بفضله تشهد اهل الفضل ... فطاب فرعا مثل طيب الاصل
يزينه علم وحلم وابا ... وهو سليل الطيبين النجبا
(ابو المعين) ماله نظير ... لذاك عنه يصعب التعبير
فهو وكل عالم ذي ادب ... ينصرني : إي وابائي وابى ؛
لو حكم الكل فما تقول : ... لي ، فالدليل عندهم معقول
من حيث قد اعلنت بين الناس؛ ... ظلامتي ، ولا ارى من باس
تفز اذا انجزت لي بالوعد ... وتمسي في فصل الربيع عندي
وتنظر الزوراء في الربيع ... زاهية بانسها المجموع
فاجمل الفصول هذا الفصل. ... فيصل به عيش الأديب يحلو
زهو كما زهى جبين لا مع ... شبل الحسين اللوذعي اللامع
من جاء بالخير وبالسعاده ... الى أبيه وابي «ولاده»
وبعدها فالحجة الديواني ... يهدي التحيات الى الخاقاني
وبالختام وافر السلام ... على الجميع وعلى العصامي

بغداد :

سلمان الأنباري

المدارس في النجف

— ٧ —

بقلم الاستاذ احمد مجيد عيسى

٤ — مدرسة السليمية : مدرسة صغيرة واقعة في سوق محلة المشراق تقابل مسجد الصاعة المار الذكر — وعند حدوث السوق اقتطع منها بعض غرفها وجعلت دكاكين غير انه قد اغتصبها اولياء الوقف . اختطت هذه المدرسة في حدود سنة ١٢٥٠ هجـ وتنسب الى اسم بانيها سليم خان من اهالي شيراز . وكانت اول امرها ذاراً يسكنها اهل العلم تحت تصرف المتولي عليها الشيخ الانصاري ثم تولاها بعده ابنه الشيخ محمد طاهر ثم جعلت بيد ابي القاسم احد حاشية الخراساني ويتولاها حتى الآن بعض من ينتمي اليه بالقرابة .

٥ — مدرسة الايرواني : هي احدى مدارس النجف الشهيرة كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٠٥ هجـ ويسكنها الآن طلاب العلم من الترك خاصة وهي تقع في محلة العمارة .

وسبب بنائها ان بعض طلاب الترك كان نازلا في مدرسة اكثر طلابها من اهالي رشت فتنازعوا بينهم يوما حتى آل امرهم الى الضرب والشتم وطرد الطالب التركي من المدرسة ورميت امتعته خارجها فجاء الطالب يشكو حاله الى الايرواني فامر هذا الرجل ببناء هذه المدرسة وهي تحتوي على تسع عشرة غرفة آهلة بطلاب العلم .

٦ — مدرسة القزويني : وهي من المدارس العامرة الآهلة باهل العلم تشتمل على طبقتين تحتوي على ثلاث وثلاثين غرفة عمرها الحاج اغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤ هجـ كانت اول الامر خاناً معداً لنزلاء الزائرين فابتاعه الرجل المذكور وعمره كمدرسة واوقف عليها (المدرسة) اراضي زراعية تصرف على طلابها. موقعها في محلة العمارة .

٧ — مدرسة البادكوبي : مدرسة عامرة غاصة باهل العلم موقعها في محلة المشراق اختطها وعمرها الحاج علي نقي البادكوبي في حدود سنة ١٣٢٥ هجـ

٨ — مدرسة الحاج مرزا حسين الخليلي الصغيرة : مدرسة صغيرة مشتملة على طبقتين فيها ثماني عشر غرفة . موقعها في محلة العمارة . كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٢٢ هجـ .

٩ — مدرسة الحاج مرزا حسين الخليلي الكبيرة : مدرسة واسعة كبيرة الساحة محكمة البناء فيها خمسون غرفة آهلة بطلاب العلم واهل الفضل . موقعها في محلة العمارة عقدت فيها محافل الايرانيين واحتفل بها العلماء سنة ١٣٢٧ عند خلع محمد علي شاه القاجاري وتعرف ايضاً بمدرسة القطب لانها كانت قبلاً خاناً لبعض الاشراف وهو السيد علي القطب. فاشتراه هذا الشيخ واوقفه وعمره كمدرسة فبقيت على ذلك الاسم ، وقام بعمارتها رجال آخرون .

١٠ — مدرسة الآخوند الكبرى هي من المباني الكبيرة فسيحة الساحة تحتوي على طابقين متلئة باهل العلم وكان الفراغ من بنائها سنة ١٣٢١ هجـ . موقعها في محلة الحويش.

١١ — مدرسة الآخوند الوسطى : من المدارس العامرة المكتظة بطلاب العلم مشيدة البناء وتعرف بالوسطى نسبة الى الكبيرة والصغيرة « التي سيأتي ذكرها » . موقعها في محلة البراق .

وهي مثل اختها الكبيرة شكلا وتحتوي على طابقين ايضا ولكنها اصغر منها (الكبيرة) مساحة وكان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ هجـ

١٢ — مدرسة الآخوند الصغيرة : مدرسة عامرة اكثر طلابها من الافغانيين . موقعها في محلة البراق وهي مشتملة على طابق واحد عمرها الحاج فيض الله البخاري وقد فرغ من بنائها عام ١٣٢٨ هجـ

١٣ — مدرسة البخاري : مدرسة مشرقة بانوار اهل العلم ورجال الدين فيها بعض الكتب الموقوفة على ساكنيها . موقعها في محلة الحويش ملاصقة لمدرسة الآخوند الكبرى عمرها

(١) الآخوند هو العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني الشهير

محمد يوسف البخاري وقد فرغ من بنائها سنة ١٣٢٩هـ .

١٤ـ مدرسة السيد كاظم اليزدي: وهي من المدارس الوحيده في النجف التي لانظير لها في البناء وكثرة الغرف والسعة فيها ٨٠ غرفة موزعة في طابقين وهي بديعة الشكل كان ابتداء تأسيسها في شهر صفر سنة ١٣٢٥هـ وتم بناؤها سنة ١٣٢٧هـ عمرها الوزير البخاري (استان قلي) الذي كان طلاب العلم في ايامه في اهنأ عيش وارغده . موقعها في محلة الحويش.

١٥ـ وهنالك مدرستان صغيرتان :

أ ـ مدرسة العلامة الشيرازي : موقعها قرب الصحن من جهة الغرب يسكنها طلبة العلم في الطابق العلوي ومرقد صاحبها في الطابق السفلي .

ب ـ مدرسة صغيرة في محلة العمارة ، وهي كبعض الدور يسكنها بعض الطلاب مع عائلاتهم .

هذه هي المدارس التي لاتزال موجودة حتى الآن وهنالك مدارس اخرى آذنت بالخراب وضاع بعضها فاصبحت من المدارس البائدة ، كانت زاخرة بمجالس اهل العلم تقوم فيها الدراسة على قدم وساق ولا بأس من ذكرها لنبين ماضي هذه الدراسة وشأنها في غابر الزمان وهي :

١ـ مدرسة المقداد السيوري : وهي احدى مدارس النجف الضائعة .

٢ـ مدرسة الشيخ ملاعبدالله : وقد اخذت هذه المدرسة نصيباً وافراً من الدرس والتدريس وكانت زاهرة باهل العلم موقعها في محلة المشراق .

٣ـ المدرسة الغروية : اسست في اوائل القرن الحادي عشر وتخرج منها كثير من الافاضل ولعلها هي مدرسة الصحن الشريف التي موقعها في الجهة الشمالية منه . وكان لهذه المدرسة ايام الحكومة التركية بعد اعلان التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦ شأن عظيم اذ ان الحكومة سنت قانوناً خاصاً يسمح للطلبة الذين يؤدون الامتحان ان لاينخرطوا في سلك الجندية فكثر فيها الطلاب ولم تقتصر على النجف فقط بل فتحت مدارس اخرى في بعض الالويه والاقضية تابعة لها وكانت هي احدى المدارس الرسمية في النجف ، ولم تزل كذلك حتى اوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت حجراتها وسد بابها حتى عمرها احد النجفيين الاانها لم ترجع مدرسة وانما جعلت محلا للزائرين

٤ـ مدرسة الهندي : من المدارس المعلومة في النجف وهي واسعة كبيرة الساحة آهلة بالطلاب مشتملة على طبقة واحدة وقد اذنت اليوم بالخراب كان تخطيطها سنة ١٣٢٨هـ موقعها في محلة المشراق وكان محلها قديماً داراً لبعض احفاد السيد مهدي بحر العلوم ثم اشتراها رجل من اهل لاهور اسمه ناصر علي خان فبناها مدرسة .

٥ ـ مدرسة الشربياني : من المدارس المشهورة في النجف كان يسكنها الطلاب اختطها الشيخ الشربياني في ايام زعامته سنة ١٣٢٠هـ موقعها في محلة الحويش وهي مشتملة كسابقتها على طبقة واحدة ولكنها عطلت عدة اعوام بعد وفاة صاحبها حتى اعدت للايجار كسائر البيوت .

٦ـ وهناك مدرستان بائدتان وهما :

أ مدرسة ضياء السلطنة : اقام بها الطلبة مدة ثم تركت وجعلت قيسارية يسكنها التاجر ويقام بها المزاد العلني موقعها قرب الصحن من جهة الجنوب .

ب ـ المدرسة التي عمرها ناصر الدين القاجاري على يد الشيخ عبد الحسين الطهراني ولم يوقف على موقع لها .

وليس في هذه المدارس جميعها (البائدة والموجودة) صفوف منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اساتذة معينون لها بل للطالب ان يقرأ اي كتاب شاء وعند اي استاذ يختاره وفي اي مكان يريده (١) وبعبارة اخرى ان هذه المدارس ماهي الا مساكن للطلبة . وقد تخرج من هذه المدارس جمع غفير من العلماء الاعلام الذين كانوا ولايزالون غرة في جبين الدهر ومفخرة للنجف

«يتبع» احمد مجيد عيسى

التبكد

سر النكد انه يتاح لك فراغ من الوقت لتفكر أأنت شهير ام لا....

برنارد شو

« » سواء كان في صحن المدرسة او في الغرف بحيث يكون المحل مريحا للطلاب والاستاذ .

مطالعات في الأدب والحياة

بقلم الاستاذ محمد حسين اسماعيل

شعر الاعلانات

يقول العقاد في كتابه القيم « في بيتي » ما يأتي (ان قراءة بيت واحد من الشعر تعادل عندي قراءة قصة بأكملها) وهو على حق في قوله ودعواه ، لان الشعر تعبير عن الشعور ، وهو يؤثر في النفس الانسانية اكثر من غيره من الفنون الجميلة ، ويمتاز قائله وسامعه بقوة الشعور وفورة الاحساس ، هذا اذا كان الشعر صادراً عن شعور صادق اما اذا كان متكلفاً مصطنعاً فانه يسف الى ان يصل الى مستوى النثر بكثير .

وقد تطور الشعر في هذه الايام تبعاً لسنة النشوء والارتقاء ولكنه تطور الى اسفل لا الى فوق ، فقد كثر شعر المتكلف وكثر معه العبث والهذر ، وما على القارئ الا ان يفتح جريدة او مجلة ليقرأ العجب ويجدلي العذر في حنقي .

ولو اقتصر الامر على ناشئة الشعراء لهان ، ولكن بعض المبرزين اخذتهم حمى النظم التفاعلي فشرعوا ما يجب ان يطوى وقد قرأت من ذلك عدة قصائد للشاعر الكبير عبد الرحمن البناء يسميها شعراً ونسميها نحن كلاما موزوناً ، تنقصه نبضات الشعور واحساس الشاعر ومنها القصيدة التي نشرتها جريدة الدفتر (العدد ١١٠) والتي يقول فيها :

يارحمة الانسان طيري ... طار الرغيف عن الفقير
طار الرغيف محلقا ... في الجو تحليق النسور

فقد آلمني ان يكون قائلها هو الشاعر الذي اعرفه واعجب به ومافيها من الشعر الا انها كلام مرتب موزون ، ولعلك تعجب اذ تقارن بين قصيدته هذه وبين القصيدة التي اشترك فيها بالمسابقة التي نظمتها احدى محطات الاذاعة والتي يقول فيها :

وكبوا الهول خيفة ان يضاموا ... ومن الصعب ان يضام الكرام
ومشوا كالجبال فوق جبال ... راسيات بهم وهم اعلام

ومعذرة يا استاذ حين نقول لك : هذا شعر وذاك تفاعيل

ومن العجب ان يكثر في هذه الايام علاوة على شعر التفاعيل الخالي من العاطفة وصدق الشعور نوع جديد من شعر الاعلان والدعاية .

فقد قرأت قبل ايام في العدد (٣٢٠٣) من الزمان اعلاناً طريفاً من الشعر ، يقول فيه الشاعر مادحا نوعا من انواع امواس الحلاقة :

لا تكن تعجب ان جن بها اهل الاناقه
انهم لم يجدوا انعم منها في الحلاقة
ويعود الوجه ان مرت عليه ذا طلاقه
واللحى تذهب للبرهة في بهو حديقه
بخطى واسعة من مشى (جليت) الرقيقه

وقد فهمت معنى هذا الكلام ، غير ان (اللحى تذهب في بهو حديقة) لم افهم معناه ، وربما كان من الشعر الرمزي او كان المعنى باقيا في ذهن الشاعر .

اراأيت كيف صار الشعر الى هذا اللون من الاعلان الغث ؟

وانا لااعرف اسم الشاعر الذي نظم هذه الابيات ، وان كنت اعرف شاعراً كبيراً كان يرشح نفسه لامارة الشعر وقد نظم شيئا من شعر الاعلان .

نعم . فالمرحوم الرصافي قد نظم قصيدة يمدح بها سيجارة غازي ويحث المدخنين على تدخينها وقد طبعت شركة طبارة وعبود هذا الشعر في كراسة وزعتها على الناس بعد ان نشرتها جريدة البلاد البغدادية .

يقول الرصافي مخاطبا السائح :

دخن سكارة غازي ... في سيرك المستجاز
واجتز بها كل قطر ... وامرر بغير جواز

اما كيف يمر السائح بغير جواز الا شهادة سيجارة غازي فعلمه عند الشاعر الكبير .

ويقول فيها مخاطبا التاجر :

دخن سكارة غازي تظفر بأوفى ركاز .

وان تبع بنسيئة كانت كفيل النجاز .

ويظهر ان مفعولها هنا كمفعول توقيع الضامن على السند

يرحم الله الشعر ، ومعذرة لقرائه . ومن يدري ربما تطور الشعر في المستقبل فاصبح يعبر عن كافة انواع الدعاية ، فنرى الشعر الذي يمدح جواريب النايلون ، والشعر الذي يطري حبوب الاسبرين !

أدب وأدباء

في العدد (٤٢ و ٤٣) من البيان نقلنا موجزاً لرأي نشرته مجلة الغري وزعم فيه الكاتب ان كثرة الصحف في النجف غير مجدية للادب ، اذ ان الكثرة تطلب المزيد من الكتاب وهم على رأيه يعدون على الاصابع فلا يستطيعون تغذيتها بانتاجهم ، وكأن الكاتب يتصور كتابنا كجوق الموسيقى لا يجوز فيه الزيادة او النقصان .

وعقبنا على رأيه السالف بقولنا ان كثرة الصحف كانت واسطة خير للادب والادباء على السواء ، فان الكثرة تدعو الى المنافسة والمنافسة في الادب تطلب الاجادة ، وآنذاك يذهب الزبد ويبقى ماينفع الناس ، هذا اذا وافقني الكاتب على ان القارئ ليس امي التفكير) .

هذا ماقلناه قبلا وهو نفس ماعبرت عن مجلة الغري في عددها الاخير (٢١ و ٢٢) فقد كان مقالها الافتتاحي عن الموضوع ذاته وقد عبرت بصدق واخلاص عن رأينا السابق ، وقالت (اما الان وقد بدرت هذه البادرة الطيبة البادرة المبشرة بالخير بادرة صدور هذه المجموعة الكبيرة من الصحف والمجلات وفي بعضها ماينذي العقول والافكار ويوجه النشء ويسد القليل من فهم انقراء الكثر في العراق ، فاننا نأمل ازدهار الصحافة وتقدمها ، وانتفاع القراء منها ، وازدياد عدد المتتبعين للصحف والمجلات) .

واشارت الغرى الى (ان الناس يأملون من اصحاب هذه الصحف الكثيرة العناية بالقراء ، والاهتمام بالمطالعين ، وان يحسب لهم حسابهم ، ليتجه كل قسم منهم الى مطبوع يعجبه فيواظب على قرائته ، ويستمر على مطالعته واقتنائه) .

وهذا الرأي الاخير هو الذى يعيننا الآن ، والذى يتفق مع وجهة نظرنا تماما ، لان اكثر مجلاتنا ككتاب الكشكول تحوى المفيد وغير المفيد .

نريد من كل مجلة ان ترسم خطتها واهدافها ولا تسير على غير هدى كالسفينة التائهة في عرض البحار .

نريد من كل مجلة ان تعنى عناية خاصة بابواب ثابتة يحررها كتاب لايتغيرون ليكون لها منهج معلوم وطريق واضح .

نريد من كل مجلة ان تنشر مايتفق مع خطتها الادبية ، وان تحاول توجيه كتابها لما نريد من اشاعة الفن الصادق ، والمثل الطريف الممتع ، وان تعتمد على هيئة تحررها قبل ان تعتمد على مايلقيه اليها موزع البريد من مختلف الجهات والاشخاص .

حينذاك نجد المجلة الكاملة ، والكاتب الدائم ، والقارئ المواظب ، والسوق الرائجة ، اما ان تبقى الحالة كما هي عليه من الفوضى في النشر فانها بلاء نسأل الله تخفيفه

الرهائف في بغداد

لست ادري لماذا يريد الواقع ان يخالف ما نريد من الاماني للادب ، فعلى الرغم من صدور بعض المجلات الجديدة نجد بعض المجلات التي لها ماض في خدمة الادب وهي يكاد تلفظ آخر انفاسها ، وتنسحب من الميدان

وجريدة الهاتف النجفية اقرب مثال لما نريد هذه المجلة التي خدمت الادب خدمة صادقة زهاء ثلاث عشر عاما ، والتي كانت اول جريدة ادبية تصدر في النجف من مجلاتنا الباقية قد قررت الانتقال من النجف الى بغداد بعد جهاد طويل في خدمة الادب والفن

وفي انتقالها من النجف خسارة واضحة ، على ان في مواظبتها على الصدور ببغداد بعض التخفيف من الالم الذي يشعر به كل اديب وكل منصف

واذا بقيت الحال على ماهي عليه فسنحتجب مجلات اخرى من النجف لانها لاتجد الجزاء ولا التشجيع ولا المال

مناظر الريف

للسيد مصطفى جمال الدين

١

قد ضرب الفجر على الدنيا طنب ... وارتفعت حمرته مثل الذهب
ومدت النجوم من خيمته ... اعناقها ، لتنظر المرآى العجب
ترنى الزروع قد اتاها طائش ... من الرياح فانثنت على الركب
تبدي الخضوع خشعا ابصارها ... ونائم الاكف شوقا ورهب
لكنه يدركها .. بلطمة ... — فتنثنى منهدة — بلا سبب
وانتشر الزرز على جانبها ... فطاف بالماء قليلا ورسب
وتبعث الصيحة مستغيثة ... لكنها خافتة من التعب
فيستجيب صوتها زراعها ... عند طلوع الفجر من كل حدب
لكنهم لو ملكوا امرها ... لشاطروها بالعذاب والوصب

٢

هذي حقول الرز قد غادرها ... لفح الاعاصير فماست من طرب
وهذه الحياة قد دبت بها ... ناضرة ورونق الحسن انسكب
وذا نسيم الفجر غناها وقد ... تراقص الماء وصفق القصب
وتلكم الزمرة قد تهللت ... وجوههم بعد الجمود والغضب
فشمروا الاردان عن سواعد ... تقفز من بين انيمها العصب
ثم انثنوا لا يدعون نبتة ... الا رعوها بالحنان والجدب
تبارك الله فقد اوهبها ... من لطفه ، وجوده فؤاد اب

***

ومم اطفال من الحي بدت ... وجوههم مابين اكواخ العرب
بين صبي ينحني البدر اذا ... قابله ، ويستعين بالهرب
وطفلة اذا انتنت قامتها ... هشمت الاغصان تهشيم الحطب
محمومة الشفاه لو مر بها ... من عابر الريح برود لالتهب
ينتثر الحسن على جبينها ... ووجنتيها كانتثار الشهب
يا من رآى الجمال قد تفرعت ... دوحته بين منابت القصب

***

ثم مضوا .. لا ينقلون خطوة ... الا تعالى صوتهم من الشغب
حتى اذا قل الخصام اتلفوا ... وقرروا ان المزاح يجتنب
وابتدر الموكب في وداعة ... حتى دنا من الزروع واقترب
فاستقبل الآباء من ابنائهم ... صحاف طين لاصحافا من ذهب
تحوي من الخبز الشعير كسرة ... ولبنا ازكى من ابنة العنب
وثم في الاطباق ملح والى ... جانبه آنية من الرطب

٣

ياما احيالي الريف يبعث الطرب ... وينشر النفوس من بعد العطب
راق سناء واسترق سلسلا ... وضاع زهراً وتعالى مصطحب
يغمر من جاء له بلطفه ... فيكشف الاسواء عنه والكرب
مناظر الريف وما ابدعها ... مناظراً تخلب لب كل صب
مناظر تود لو طاف بها ... من اولياء الامر كل ذي حسب
فينظرون الريف هل يحوي سوى العاري . وهل زايل جوفه السغب؟
وهل يراعي الشيخ والطفل به ... من كان في الحكم له ادنى الرتب
كلا .. فليس الريف غير عاجز ... وحق من كان ضعيفاً مغتصب

***

ياريف يا مصدر كل نعمة ... يرفل في نتاجها من اغتصب
لولا اياديك لما قام له ... قصر اناف رفعة على السحب
لولا (بواريك) لما امتدت به ... (طنافس) الحرير في البهو الرحب
لولا (مساحيك) لما قامت به ... «للكهربا» اعمدة من الذهب
لولا هزيج الريح في (كوخك) لم ... يسمع في بغداد ترنيم حلب
لولا دموع من عذاراك لما ... طاف به الكأس على نخب الطرب
لولا استغاثاتك من جوع لما ... عم لياليه الهراء والصخب
لولاك ياريف لما كان له ... الاجنبين حظل من التعب

***

وان التشجيع الادبي والمادي هو الطريق الواضح لمساعدة الادب وبقائه ونمائه ، ويقع ذلك على عاتق الطبقة المثقفة من القراء ، وعلى القارئ شراء مجلاتنا والاشتراك بها والدعاية لها والاقبال عليها ، قبل شراء مجلات الرقص والخلاعة والمجون التي ترد الينا من مصر ، وفي هذا الاقبال والتشجيع ضمان على البقاء والتقدم والازدهار

البصرة — محمد حسين اسماعيل

حول العالم

الصينيون

مترجمة عن المجلة الجغرافية
للاستاذ
السيد أحمد البروى

يوجد لدينا أي دليل مادي يمكن أن نستدل منه عن المكان الذي اتى منه الصينيون ولمن المحتمل ان يكونوا قد وصلوا الى مكانهم الحالي من الشمال الغربي وذلك حوالي الثلاث آلاف سنة قبل الميلاد.

وتمتد الصين من خط عرض ١٨ درجه شمالا الى ٤٣ درجة شمالا ومن خط طول ٩٨ شرقا الى ١٢٢ شرقا وتبلغ مساحتها حوالي ١ر٥٣٢ر٤٢٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها يزيد عن ٤٠٠ مليون نسمة وبها مايقرب من سبعة آلاف ميل من السكك الحديدية وذلك بخلاف السكك الحديدية الجديدة التي تقوم الحكومة الآن في انشائها وحوالي ٥٠ الف ميل من اسلاك البرق التي تربط اهم المدن بعضها ببعض.

وللصين حضارة عظيمة قديمة ترجع الى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد ولا زال كثير من مظاهر المدنية القديمة متمثلا في اغلب مناطق الصين التي لم تتأثر الى الآن بالمدنية الغربية وقد وصلت بعض مظاهر الحضارة الغربية الى الموانى الساحلية التي يسكنها الاوربيون وقد اعلنت الجمهورية الصينية في آذار سنة ١٩١٢ م بيانا نتج عنه دستور الصين الجديد الذي كان من اهم اغراضه جعل الحضارة القديمة والمدنية الحديثة يسيران جنباً الى جنب.

والصين الحقيقية لاتتمثل في تلك البلاد والمدن الواقعة على الساحل التي تأثرت بالرجل الاوربي ولا تتمثل في المدن الصينية الكبيرة ولكن الصين الحقيقية تظهر لنا بوضوح في تلك القرى المبعثرة في انحاء الصين الواسعة ولكن يجب ان نبين من الآن ان ما من شخص واحد يمكنه ان يصف لنا الحياة في الصين كلها مهما اوتى من قوة ومقدرة في الوصف والتجوال وكل مايمكن للانسان ان يفعله ان يسجل ما رآه وشعوره واحساساته بالنسبة لهذه الاشياء ثم بعد ذلك يضمها الى الاشياء التي رآها انسان آخر وهكذا ولا يمكن ايضاً لأي شخص ان يعمم ما رآه في جزء من الصين عليها كلها لان ما رآه في شمال الصين لايوجد له اثر في جنوبه ومن يقطن في شرق الصين من الصعب عليه ان يعرف عادات من يسكن في الغرب وذلك كله ناتج من اتساع رقعة البلاد وصعوبة المواصلات من انحائها.

والدين الحقيقي للصينيين هو عبادة ارواح الاجداد واطاعة الابناء للآباء والاجداد وهذا هو اهم شيء اساسي يشكل حياة الشخص الصيني لذلك نجد ان الشخص يعمل على ان تكون له ذرية كبيرة العدد من الأولاد حتى يقدموا له الاحترامات اثناء حياته وبعد مماته واذا لم ينجب عدداً كبيرا ففي امكانه ان يتبنى ما شاء من الأولاد وفي نفس الوقت نجد ان الرجل يضحي بأولاده اذا لم يتمكن من ان يعيشهم مع ابويه وهذا الاعتقاد جعل الرجل يبحث عن الزوجة في سن مبكرة جدا ويصبح هو وزوجته واولاده خاضعين لاحكام الوالدين اثناء حياتهما ولارواحهما بعد الوفاة. ونجد ان ارواح المتوفين لاتستقر ولاتكون في راحة مقيمة الا اذا اعتنى بها الاولاد والاحفاد فيأوا الطعام في فترات منقطعة وصلوا وتعبدوا لهذه الارواح واذا لم يكن المتوفي اولاد او اصدقاء

كان الدكتور عطايا طبيب معارف لواء السليمانية قد اعجبته ابحاث الأستاذ بدوي. فبعث اليه برسالة يرجوه أن ينوره والقراء بمقال عن الصين. فلبى الكاتب طلبه بهذا البحث القيم...

ياريف يا بحبوحة الخلد ويا ... ارومة المجد اذا المجد انتسب
يا وارث الصفات عن آبائه ... ياهدف الاخلاق يازمز العرب
ان (ابنك) الشاعر اهداك على ... بعدك عنه نغمة من الأدب
ارسلها تحية من مزهر ... تقطعت اوتاره ثم اضطرب
فهل تقبلت تحاياه اذا ... لم ير في القوم مجيباً للطلب

النجف: مصطفى جمال الدين

ليعتنوا بروحه بعد الموت تقام حفلات وطنية عامة على ارواح مثل هؤلاء الناس . ولا يمكن لأي شخص ان يخرج عن هذا الدين لانه ـ على حسب اعتقاده ـ سيجلب العار على نفسه اثناء حياته وعلى روحه بعد الوفاة . واذا ما جئت انحاء الصين تجد انهم يشتركون في عباداتهم وتكثر عندهم الآلهة .

فعندهم آلهة الارض ، والهواء ، والنار ، والماء ، وهذه الآلهة ناتجة من ان هذه الاشياء التي يعبدونها وهي النار او الهواء .. الخ ذات قوة خارقة بالنسبة للانسان فهم يعبدونها رهبة وخوفا منها . واذا ما زرت بعض القرى التي اهلها يعبدون الهواء تجد ان جميع منازلهم ذات ارتفاع واحد وذلك ناتج من انهم يعتقدون بان الانسان اذا ما سولت له نفسه ان يرتفع بمنزله الى علو اكثر من جيرانه فان آلهة الهواء تتدخل في الامر وتدمر المنزل .

والقوة الروحيـة الاخرى التي تحرك اهل الصين هي الكونفسيانزم وهذه هي تعاليم الفيلسوف كونفشيوس وهي تعاليم خاصة بواجبات الانسان وخلقه وهي تؤثر في جميع طبقات الشعب وهي تعلم في الصين منذ الفين سنة مضت ويمكن ان نلخص آراء كونفشيوس في جملة واحدة وهي ان العقل والحق لابد وان يقهرا القوة . ونجد ان احتفاظ اهل الصين بحالتهم القديمة واستقرارهم هذا ناتجاً عن تطبيقهم عملياً هذه الفكرة السامية .

وقد الغيت عبادة هذا الفيلسوف في سنة ١٩١٢ م ولكن لا زالت تقام حفلات في المدارس والاماكن العامة بمناسبة عيد ميلاده او غيره اما البوذية فلها تأثير قليل في اهل الصين ونجد ان من اعتنق الدين الاسلامي في الصين يبلغون حوالي العشرة ملايين وقد وجد في سنة ١٩٢٠ م ان عدد الكاثوليك من الصينيين بلغ مليونين والبروتستنت حوالي ٦٠٠ الف .

واهم مايلفت نظر الشخص الذي يزور اي مكان في الصين هو تكاثف عدد السكان الشديد ، واذا ما اراد الانسان ان يبحث عن حمال لحمل شيء ما فما هي الا لحظة بسيطة ويحضر اليه خمسون شخصاً لا يدري من اي مكان قد حضروا .

واذا ما تمكنت من ان تدخل السرور على قلب الصيني وتمكنت من اضحاكه ففي هذه الحالة يمكنك ان تعمل به اي شيء بدون اي اعتراض . فقد كان هناك شخص اجنبي في احدى قرى الصين في الوقت الذي كان فيه الصينيون يكرهون الاجانب ويعملون على ايذائهم . فاراد هذا الشخص ان يضحك من اهل القرية وكان قد اشترى قبل ذلك اثنتي عشرة ورقة تشبه النقود ولكنها تستعمل في الجنائز . وكان قد وضع هذه الاوراق داخل مظلته المقفلة فتجمهر حوله السكان لايذائه فما كان منه الا ان فتح المظلة على رأسه فسقطت هذه الاوراق الى الارض وفي نفس اللحظة بدأ يعمل بعض الحركات المضحكة فما كان من زعماء الشعب المهاجم الا ان وقفوا مندهلين من هذا المنظر وفي نفس الوقت تقـــدم من اثنين من هؤلاء الزعماء وبسرعة مد يده وتمكن من ان يخرج دولارين من انف واذن هذين الزعيمين وبواسطة هذه الحركات المضحكة تمكن هذا الشخص الاجنبي من ان يضحك هؤلاء الناس الغاضبين عليه وتمكن من ان يخرج من المدينة سالماً .

ومن الصعب جدا حقا ان يعرف الانسان كيف يعيش ملايين من الصينين . ففي القرى ـ واغلب الصينيين يعيشون فيها ـ نجد ان عائلة كاملة يمكنها ان تعيش لمدة اسبوع بدرهمين وهم زيادة على ذلك سعداء بمعيشتهم هذه . ويعرف الرجل الصيني بانه قبل انتهاء الشهر يجب عليه ان يبيع احد ابنائه الاعزاء ليدفع ايضا ما عليه من ديون ويعرف ايضا ما تبقى عنده من حاجيات في المنزل ستؤخذ منه سداً لديونه بانه سوف يتشرد مع اولاده وزوجته في الارض فلا يجدون لهم مأوى ولكن نجد انه يتقبل مصيره هـذا وهو غير متضجر . ويمكن للصيني ان يتكيف بسرعة في اي مكان فينتقل من مكان الى آخر يختلف عنه كل الاختلاف ويعيش فيه كانه لم ينتقل اليه حديثا في امكانه ان يعيش في المناطق الباردة في الشمال او يسكن نيويورك او في لندن .

واحسن مثال لتكيف الصيني السريع هو ان هناك بعض الناس من اهالي الصين يعيشون في داخل قوارب في الانهار وفي بعض المجاري المائية . وهذا القارب عادة يتراوح طوله بين ١٢ ، ١٤ قدما وعرضه حوالي ٤ اقدام ويغطى معظم القارب

بقطعة كبيرة من الحصير .

هذا القارب هو المنزل الوحيد لهم الذي يعيشون فيه مدى الحياة وهذا (المنزل) ليس خاصا بالصياد وابنه فقط ولكن غالبا يكون « منزلا » لأكثر من عائلة . وقد تجد في بعض المناطق حوالي ٢٠٠ من هذه القوارب الصغيرة او بمعنى آخر من هذه « المنازل » وهم يصيدون بواسطة طرقهم العتيقة مايكفيهم ويسد رمقهم وهم دائما مسرورون وقانعون بهذه المعيشة وكثير من سكان هذه القوارب لايذهب الى الارض . واولاد هذه العائلات لاتخاف الماء ويمكنها ان تسبح في الماء قبل ان تتعلم السير على الارض ولكن غرامهم وولعهم بالماء يبدأ يقل كلما كبر سنهم وكثير من هؤلاء الصينيين يأخذ آخر حمام له في حياته اثناء طفولته وهم مغرمون بالفن واذا مابدأ احد الاشخاص في عمل شيء ففي نادر لا يكترث بالوقت ويعمل على ان يتقن العمل الذي يؤديه وعادة يقول بانه اذا لم يتمكن من ان ينهي هذا العمل في حياته ففي امكان ابنه ان يحل محله في انهائه . واذا ما اشترى ساعة فانه يشتريها ويحملها لامعرفة الوقت ولكن لان يتسلى بدقات الساعة المنتظمة .

ويمتاز الصينيون بتحملهم الجسماني واعصابهم قوية الا امام شيء واحد يمكن ان يتغلب عليها فالصيني يخشى المطر مثلما يخشاه القط

وقد حدث ان سقطت الامطار بغزارة بعد ان رعدت السماء وبرقت فما كان من بعض الحراس في احد السجون الا ان تركوا اماكنهم ليحتموا من الامطار التي تخيفهم فتمكن عدد من المساجين من الهرب .

ومن الاشياء العجيبة عندهم ما يسمى (الامضاء) والقصة الآن (وقد يقال ان فيها كثيراً من المبالغة ولكن ثلثيها على الأقل حقيقي) تبين لنا هذا الشيء العجيب وتبين ايضا انعدام الروح المعنوية في الشعب .

فاذا ما خصص ٢٠ الف دينار لانارة مدينة بكين مثلا يأخذ الوزير المختص نصف هذا المبلغ نظير (الامضاء) وبعد ذلك تمر النقود الباقية على الكاتب فيأخذ هذا نصف ما تبقى نظير « الامضاء » فلم يتبق من المبلغ الا خمسة آلاف دينار . ثم تبدأ النقود تتنقل من يد لاخرى حتى تصل في النهاية الى ٧½ درهما ثم يسلم هذا المبلغ لاحد الموظفين لشراء فتيلة وزيت لانارة المدينة فيقوم الموظف بشراء ماكلف به بعد ان يكون قد اخذ لنفسه درهمين ثم يضع الزيت في اناء وفي وسطه الفتيلة في وسط الطريق لانارة المدينة وفي هذه الاثناء يمر احد الفقراء فيشرب الزيت ويستولي على الاناء .

وبهذه الطريقة يثرى الحكام باسرع مايمكن .

والصدق من الاشياء النادرة عند كثير من الصينيين . فمثلا اذا ما سألت عن احد الاشخاص لم تكن قد رأيته من قبل فانه يستقبلك بنفسه ثم يعتذر بكل ادب بانه غير موجود .

وهم شعب محافظ ولا يحاول التجديد ومن الصعب ان ينجح الشخص في تحويلهم من القديم الى الحديث فاذا احضرت بعض الآلات الحديثة التي تساعد على انجاز العمل بسرعة فان الصيني ينظر اليها نظر طفل صغير ينظر الى شخص يخرج ارانب من القبعة . وقد احضر احد الاوروبيين في الصين آلة لغسل الملابس حتى ينقذ ملابسه من ان تتمزق عند غسلها بالطريقة الصينية . وفعلا تمكن الخادم الصيني من استعمالها بسهولة ولكنه في ثاني يوم اتى بملابس سيده وبدأ بغسلها بالطريقة المعتادة وذلك بضربها على قطع من الحجارة لتنظيفها وتمزيقها في نفس الوقت وعندما سأله سيده لماذا لم يستعمل تلك الآلة الحديثة اجاب الخادم بان الطريقة الاوروبية الحديثة ربما تكون حسنة ولكن الطريقة التي كان يستعملها اجداده واباء اجداده تكون بطبيعة الحال احسن طريقة .

وتشتهر الصين بمجاعاتها الكثيرة وبفيضانات انهارها المستمرة وفي نفس الوقت نجد ان الحكومة والسلطات المحلية في البلاد لم تحرك ساكنا الى الآن لدرء خطر هذه الكوارث المستمرة

اما العقوبات هناك فيوقعها ضابط الشرطة ولكن في كثير من الاحيان يأخذ بعض الافراد على عاتقهم تنفيذ القانون وليس من الغريب ان يضرب الشخص بالعصا الفين او ثلاثة آلاف ضربة نظير اساءة بسيطة الحقها بشخص آخر . وقد طلب بعض الاشخاص بان الضرب يعتبر قسوة فلابد من اصلاح السجون وجعلها تلائم هذا العصر ويجب ان تكون بمثابة الاصلاح للمجرم ولكن في الوقت نفسه نجد ان كثيراً من المتعلمين يقولون بان تحسنت السجون لزاد عدد الجرائم وعدد مرتكبيها لانهم سيجدون لهم ماوى نظيفاً وماكلا جيدا منتظما احسن مما

يجدونه في الخارج فتصبح السجون مأوى لمثل هؤلاء العاطلين ولا توجد عندهم فكرة ترمي الى تحسين المجتمع . فمثلا اذا ما نظرنا الى ما يسمى بالطرق عندهم نجدها عبارة عن ارض مهدتها اقدام المارة والدواب في ذهابها وايابها ومن كثرة المرور عليها ينخفض مستواها عن مستوى الارض المجاورة لها فاذا ماسقطت الامطار تتحول هذه الطرق الى قنوات يسبح فيها الاهالي .

والطرق ضيقة جدا لدرجة ان الشخص اذا اراد ان ينتقل من دار الى اخرى واوقف عربة امام منزله لنقل اثاثه فانه يعطل المرور في الطريق اذ الطريق لايسع لوقوف عربة وسير المارة بجوارها وكل مايريد ان يفعل الانسان يفعله في وسط الطريق فتضع السيدة الملابس المبللة على الحبل تجف في وسط الطريق والحلاق يحلق زبائنه في الطريق . كل هذا وغيره يحدث في عرض الطريق بدون ان يتقدم احد للاحتجاج على هذا الوضع . واذا ما حاولت ان تناقش الصيني في مسألة عامة عن المجتمع او غيره فانه ينظر اليك باندهاش لانك تسأله عن شيء ليس من اختصاصه ويجيبك بان هناك موظفين يتسلمون مرتبات نظير تنظيف الشوارع مثلا او غيرها واذا ما شاهدوا احدى النساء الاجنبيات تلعب التنس تجد انهم يندهشون من جريانها وراء الكرة لضربها قائلين ان في امكانها ان تستأجر شخصاً يلاحق الكرة لضربها الا بضعة فلوس يضرب الكرة لها طول النهار وفي نفس الوقت لاتتعب هي نفسها .

اما الوطنية بالمعنى المعروف فهي غير معروفة عندهم . فهي تنحصر في حب الشخص لاهله ومنزله وكل ما يأمله الصيني هو ان يعيش ويموت ويدفن في الارض التي نشأ عليها ودفن فيها اجداده . واقصى عقوبة ممكن ان توقع على الصيني هي نفيه وحيداً من البلدة التي نشأ فيها الى مكان بعيد واذا ما حاول الاتصال بمن تركهم خلفه من زوجة واولاد وضبط فان احد هؤلاء يقتل ولكن ظهرت عندهم الان نزعة جديدة هي مناداتهم بان الصين للصينيين ومقتهم الواضح للاجانب وكل ماهو اجنبي واذا ما اقتبسوا شيئاً من عادات الغرب فان هذا يكون تحت ضغط الظروف

النجف : « يتبع » سيد احمد البدوي

للأستاذ تحسين شراره

الفقيرة

صور كاحلام النعمي تختال في آفاق ظني
رفرافة الاطياف تزخر بالحنان المطمئن
فيها من الاغراء ما يذكي بشعري كل فن
من مقلتيك تسلسلت توحي لاجساسي التمني
فعرفت اني قد وقعت صريع حبك او كأني

رحماك هذا آخر الالحان من قلبي يغني
لم يبق في روحي سوى وتر باطماعي مرن
هي نبضة اخشى عليها ان تضيع بغير وزن
لم يبق لفج الحب من زاهي شبابي غير حزني
اودعت في الماضي صباي وعدت من امسي بأبني

وجعلت احيا للعذاب اذوقه من كل لون
لا فرحة تذكي ولا امل يهدهد او يمني
ولظى التذكر ملء ايامي واقداحي ودني
حتى اطل سناك يبهر بانبثاق النور عيني
واريني سحر الحياة وبارقات غد اغن

وجعلت انوار الهناءة والصبابة ملء كوني
وبعثت في قلبي حناناً دافق النذات يغني
فافقت من ماضي انفض عن بقايا القلب وهني

رحماك نجوى لا يثر حبي العنيف بك التجني
رحماك هذي آخر الخفقات من رنات لحني
مشبوبة الأحلام تحمل امنيات الحب عني
جمحت اليك تصور الآلام والآمال مني
ترديدها هذيان قلب ليس يدري كيف يغني

بنت جبيل : لبنان تحسين شراره

نازك الملائكة

بقلم الاديب صالح جواد الطعمة

قيود تخنق الانفاس ، وتقيد الفكر الحر ، وعادات تضلل البشر واغلال كبلت « الشعب » ردحا طويلا من الزمن ، واسدل على « المرأة » ستار النسيان وبقيت موضع التحقير والاهانة باسم الدين ، والدين بريء !!

من يجرأ في هكذا محيط ، على المناداة لتحطيم القيود ، والرغوب عن تلك العادات ، ونزع « اغلال » المرأة والمطالبة بفتح المجال لها ، في ميادين العمل لتخرج الى رحاب النور ، في ظلال الحرية ، تسمع الناس ما غص به « ناليها » السحار ؟؟!

ظلت المرأة في العراق ! ومازالت ! تتأمل الحر مطلع الفجر ، فجر الحياة المشرقة والحرية المطلقة ، على لهيب الشوق ، وشوك الانتظار .. وبين هذا الضجيج ، في هذه الدنيا المتلاطمة الصاخبة ، ظهر للوجود ، مصلحون ، يحملون عالياً ، مشاعل تومض في ظلام الاستعباد والارهاق ، وتنير سبل الناس الحافلة بالاشواك والادغال ، فانهارت نوعا ما ، معاقل الظلم وتضعضعت دعائم الجمود ، ولا نرانا بحاجة في هذا المقام ، الى شرح الادوار التي مر بها العراق ، ومواقف المصلحين وكيف نالنا هذا النوع من الحياة ! ولكن غايتنا مما مضى ان نعرف ان هذه الاحوال السيئة لم تقيد الشعب عن التقدم اجتماعياً وسياسياً فقط ، بل وادبيا كذلك ، وكان القيد ثقيلا على المرأة بصورة خاصة ..

فليس غريباً ان النهضة الادبية النسائية جاءت متأخرة ، في العراق ، بالنسبة الى مصر وسوريا ولبنان وفلسطين ، بل القريب ان القيود لم تزل ثقيلة على الفتاة ، لايجوزلها ، كما سمعت ورأيت ، ان تكتب مثلا في المجلات ! ولكن مع هذا كله يحق للعراق ان يفخر بما انجب في هذه الآونة الاخيرة من كاتبات نابغات وشاعرات لهن مكانتهن المرموقة لا في العراق فحسب بل في البلاد العربية ومنهن شاعرتنا بحق « نازك الملائكة ! » .

وشاعرتنا « نازك الملائكة » من افراد المدرسة الرومنطيقية « الابتداعية » وتجنح - بالطبع - في شعرها وفلسفتها الى هذه المدرسة الأدبية ولهذا تراها معجبة ، في الغالب بمن يتفق معها في المبدأ .... فهي معجبة بالفيلسوف « شوبنهور » لانه يعبر عن فلسفتها كما اخبرتني في رسالة الي : في احزان الحياة واسبابها - وهي تتفق معه على ان الحياة « زوبعة » حول لاشيء !! » .

وهي معجبة بافلاطون في جمهوريته لأنه حاول تنظيم المجتمع على اساس فكري روحي حر و « سبينوزا » لانه انساني النزعة يؤمن بالفكر ويحتقر التفاهات الاجتماعية ، وتمجد « نيتشه » هذا الفيلسوف الالماني المتشائم ، لانه مجّد الموسيقى والخيال والعاطفة الحرة والعزلة ! .

كما انها معجبة من شعرائنا وكتابنا - اعني الشرقيين - بامرئ القيس والخيام والمتنبي وطاغور وابي القاسم الشابي واليا ابي ماضي وميخائيل نعيمة وعلي محمود طه وجبران خليل جبران وتوفيق الحكيم والآنسة مي وتقرأ لهؤلاء ولغيرهم كثيراً من انتاجهم .

وهذه الشاعرة التي احدثك عنها لم تزل في ربيع العمر فتاة في الرابعة والعشرين من نظر اليها يرى الحزن مخيما عليها والكآبة بادية على وجهها معتدلة القوام بادية الشحوب كما تقول مخاطبة الليل :

يا ظلام الليل يا طاوي احزان القلوب
انظر الآن فهذا شبح بادي الشحوب

جاء يسعى تحت استارك كالطيف الغريب
حاملا في كفه العود يغني للغيوب

وقد اعتزلت المجتمع منذ سبع سنين بعد ان اعتنقت مبدأ المثالية الاخلاقية لانه يحقق مبادئها واحلامها وماتبتغي في الحياة وقد كانت كما حدثتنا شديدة الخجل اثناء الدراسة تفضل العزلة عن اخواتها واخوانها في دار المعلمين العالية وقبلها .

وقد عاشت في عائلة لها مكانتها اللامعة في الادب لاسيما الشعر فامها شاعرة تعرف بام نزار الملائكة ووالدها الاستاذ صادق الملائكة مورخ كبير معروف وقد كان الفضل يعود لابويها اللذين اكتشفا بذور شاعريتها في سن مبكرة ولكنها في نهجها الشعري تختلف كثيراً عن نهج امها ، وهي تميل الى الابتداع وتعيش في دنيا الخيالات ناقمة على هذه الدنيا ولاشك ان هذا الاختلاف ناتج عن انكبابها على مطالعة مؤلفات « نيتشه » و « افلاطون » و « شوبنهور » وغيرهم ، واثروا فيها وتأثرت بهم في سنها المبكرة ايضاً .

مرهفة الشعور ، مريعة التأثر ، الى درجة . انها تمرض او تتألم كثيراً ان رأت مشهداً مؤلماً في هذا المجتمع وما اكثر امثال هذا المشهد !

وقصيدتها « سياط وأصداء » في ديوانها « عاشقة الليل » خير دليل على ماتقول .. وكانت هذه القصيدة من وحي مشهد رأت فيه جسد حصان مجروح على ارض الشارع ، تهوى عليه السياط فقالت :

ما زلت اذكر كل شيء من صباحي الضائع
الراقد الدامي المجرح فوق ارض الشارع
وصدى السياط المرهقات على الجبين الضارع

وقد اثر فيها هذا المشهد تأثيراً دعاها الى ان تتمنى ان تكون عمياء لا تقع عيناها على هذه المشاهد وصماء لاتسمع مايؤلم ولها قلب كالصخر لا يشعر ولا يحس . . ومن كان اعمى واصم وله هكذا قلب لكان عدمه خيراً من حياته ومن هنا تعرف انها لإرهاف شعورها وسرعة تأثرها ، تود لو تموت ، فاسمعها ماتقول بعد ان رأت هذا المشهد :

ياليتني عمياء .. لا ادري بما تجني الشرور
صماء لا اصغي الى وقع السياط على الظهور
يا ليت قلبي كان صخراً !! لا يعذبه الشعور

وجعلتها هذه الرقة مضطربة تتخيل الموت امامها ، عند اقل ألم ، فاسمعها ترسل الشجو ، في صمت الليل ، عندما كانت طريحة الفراش :

ها انا عند هوة الزمن المظلم بين الاموات والاحياء
من ورائي صباي .. بين الأناشيد ولهو الطفولة الحسناء
وامامي وادي المنايا . . قبور في ظلال المنية الخرساء
افق راعب .. رهيب المعاني ضم ارجاءه الدجى الانهائي

ثم بين صمت الليل وحمى المرض ، وتفكيرها العميق ، تخاطب الموت :

ايها الموت .. وقفة ! قبل ان تغري بجسمي ، سكوتك الابدي
آه دعني ، املأ عيوني من الانوار ، وارحم فؤادي الشاعري
آه دعني ، اودع العود يا موت ! فقد كان لي الصديق الوفيا
وارنم لحن الوداع لدنياي لامضي للموت قلباً شقيا

وقد طغى التشاؤم في شعرها الى حد كبير ، حتى سأمت الدنيا وصرخت ، لا افراح ولا ملذات في الدنيا ، كل ما فيها شر وشقاء !! » وترى ذلك سنة الحياة لا غير ..

يافؤادي سئمت والألم الصاخب جاست خطاه في انحائك
وتبرمت فالمني لا تغاديك وما ان ترف في ظلمائك
ها هنا ارضك الوضيعة يامحزون فاقنع ولا تطف بسمائك
انها سنة الحياة ، فلا تحزن وهون عليك بعض شقائك

العمارة « يتبع » صالح جواد الطعمة

شكوى

اشكو الى الله لا اشكو لانسان ... وان يكن ذلك الانسان انساني
اشكو الاباء الذي زاملته زمنا ... من غير نفع سوى ذل وخسران
لو لم يكن املي المنشود يهتف بي ... الى السمو لما خالفت خلاني
لكنني عن قطيع القوم منقطع ... مالي أنيس سوى حقي وايماني

بغداد : عبد الجبار محمود الوائلي

قصة

امرأة وامرأة

بقلم : الاستاذ محمود محمد الحبيب

هذه قصة واقعية لراقصة معروفة في الوسط الفني الآن حدثني صديقي نجيب فقال : — رأته ذات مساء والاضواء في احدى مخازن بيع القماش الكبرى تكسبه طابعاً فتاناً .

كان جميل الوجه ذا قوام رياضي منسجم فابتسمت له وقابلها بابتسامة مشرقة .

فقد كساها الله جمال الانوثة الصارخة ... عينان يشع بريقها ، وجسد فاتن كتمثال حباه المثال روعة وبهاء .. وكانت هذه الابتسامة فاتحة حب عنيف انتهى بالزواج .

لقد بهرها الحب فلم تلحظ عظم الفارق بين مستوى العائلتين الا بعد مرور زمن طويل فهي تنحدر من اسرة شريفة معروفة بينا هو قد عرفته الناس انساناً غزا المجتمعات بجرأة غريبة رغم مايحيط بماضيه من امور يهمس بها الناس . والحقيقة انه استغل حب الفتاة للوصول الى اموالها الطائلة سيما وابوها قد شارف التسعين ..

ومرت سنة كثيرة المفاجئات ، فقد مات الأب عن ديون جمة استنفدت ثلاثة ارباع الثروة ، واضحت الزوج فقيرة الحال يعيث بها الرجل كما يشاء بعد ان خسرها كان يحلم به .. فاد من الخمرة ، وطرد من الوظيفة وظل يتسكع في الطرقات تضمه خمارة ويقذفه مبغى ، واضحى شرساً جباراً على زوجه فاجهز على ثروتها القليلة في عداد اسابيع تحفزه امه التي رضعت المكر والشر والفجور وان تظاهرت بصفات الملائكة الأبرار . واختلت الام بابنها وتعاقدا على شر مستطير تكاد تنشق الارض لهوله .. وهكذا نصبت الاحبولة بدهاء ...

وفوجئت الزوج (ن) في امسية حزينة بدخول زوجها يصحبه اصدقاء ثلاثة ، فارادت ان تلقي على جسدها وشاحاً يقيها فضولهم ونظراتهم الجائعة ، ولكن الزوج زجرها بشدة صارخاً (انهم اصدقائي ، وابوابي مفتوحة امامهم ، فعليك ان تلبي طلباتهم بها في كل حين) ثم دفعها امامه الى الداخل ، وتبعه الآخرون متضاحكين .. أما هي فقد فرت الى غرفتها وبكت ماشاء لها البكاء .. انها تتذكر عزها الذاهب ، وابا الذي حرمت حمايته ، وامها التي تبعته الى جوار ربها ، فتود لو داهمها الموت .. واستبطأها الزوج ، فدخل عليها مزمجراً متوعداً وعلى اثره امه الحيزبون ، فاسترضاها بقبلاته ولما لم يجد معها ذلك فتيلا ، صارحها بالحقيقة المروعة ، فارتاعت وانفجرت صاخبة ولكنه تلقى ثورتها بركلات قوية وتركها مكورة على نفسها متقطعة الانفاس . .

تعودت (ن) منه هذه الثورة عقب كل مساء ، وكان عجبها يتزايد كلما تغيرت وجوه اصدقائه الذين يتبدلون في كل حين لقد انقلبت الدار الى خمارة يسيل على موائدها المال بلا حساب وتصرع الاخلاق بلا مبالاة ، وتستعر الخمر الرؤوس والاحلام فتحيل اولئك الناس الى ذئاب كاسرة لن يرضيها الا جسد واحد هو جسد الزوج المسكينة . وكانت تقاوم ، ولكنها تحت تأثير زوجها ، وتحت طرق اقناع امه تعودت هذه الحياة الجديدة ، فشاركتهم لهوهم وافترشوها بنهم ولذة ، وتسللوا الى مخدعها ، والزوج يغض النظر ، او يتظاهر بالذهاب لشراء حاجة من الخارج .. وهكذا انغمست المرأة في الرجس ، فلم تتورع ، وتقبلت هذا النصيب المحتوم بعد فقدان الناصر .

ومرت اسابيع ، اختبرت فيها روادها وكلهم صيد فاخر ودرست نفسياتهم فحدثوها عن الحياة الحرة بعيداً عن هذا السجن ، فاشتاقت الى الأضواء والشهرة والقصور والمركبات الفخمة ، وشعرت بكره شديد للذئبة وابنها ، وانها صباح فاذا بها تفارق دارها غير آسفة ، الى حياة اكثر صخباً من حياتها . فاصبحت فنانة راقصة على مسرح ملهى كبير في بغداد وحاول زوجها استمالتها ولكن اشارة من احد المعجبين بها اطاحت به في زنزانة مظلمة لعدة ايام خرج من بعدها متعوذاً

من هذه المرأة التي عرفت من اين تؤكل الكتف .

لم يبق في المدينة الامن يتحدث عن شهرة النجمة الجديدة سحر وفتنة جسد يسبي العقول ، وساقان بيضاوان منسجمان ان حركتهما برشاقة على ايقاع الموسيقى ، حركت معها الف شيطان للاغراء في النفوس .. اما الشعر الذهبي والعيون الناعسة فقد كان من ضحاياها اقطاعي من الجنوب بدد خمسمائة دينار في ليلتين دون ان يدري .. وعلى هذه الوتيرة سمت (ن) بفنها وجمالها على الضحايا ، وكثرت لديها العروض المغرية من الخارج فظفر بها ملهى ذو شهرة ضافية في سورية ، وكان لها هناك صولات وجولات وضحايا ..

كثيراً ما راجعت حياتها الماضية ، فشعرت بالهوة السحيقة التي باعدت بين العهدين .. اين تلك الحجرة المظلمة ، وتلك الحيزبون القزمة التي تتسلل الى غرفتها وفي اثرها شباب ينشد اللذة ، تدخلهم عليها بنسق متفق عليه ، من هذه الحياة ذات الترف والمجد .. لقد استعرات عيشها الجديد استعراته حلواً فلم تفكر في طعمها الضائع .. وكانت تعتقد انها جاهدت في سبيله حتى آخر لحظة ، ولكن ولي امرها شاء لها هذا المصير فلتسر اداً مع الزمن مسيرة راضية ..

وجاءت الحرب الثانية ، واصبح للنازيين طوابير في البلاد العربية ، وحركة منظمة تعمل لحسابهم ، ولعب الذهب دوره في شراء العقول والضمائر ، وشهدت سورية صراعاً عنيفاً ، ولكنه يعمل في الظلام بتكتم شديد ، وبشبكة قوية من الجاسوسية التي تحرك خيوطها برلين ، ثم احتاجت القطر الشقيق حجافل الحلفاء باسم التحرير ، فرسخوا اقدامهم هناك ، وكان لهذا العهد الجديد بعد الفتح غربلة شاملة ، فتساقط الضحايا ، واعتقل الكثيرون ، ومحوكم كل من ساعد الالمان ، اومن اشتبه بأمره وشك في اعماله .. وكان للوسط الفني ضحاياه ، فقد نالتهم يد المحكمة العسكرية بضربة حاسمة ، فمنه وعن طريق جنداته من (ارتستات) الحرب والراقصات وفتيات الليل ذو المحور عظيم المساعدة .. ومن البدهي توجيه الريبة والشك الى (ن) فزجت في الاعتقال بتهمة التجسس لحساب العدو ، وكادت ان تقدم رأسها ثمناً لهذه التهمة لولا فسحة في الاجل ، فتلقفتها السجون ..

وبعد ان انقشعت غمة الحرب ، برزت ثانية في حنايا الملاهي وهي انضر عوداً واعظم حظاً من الجزل ، واقوى سلاحاً في الفتنة ، فتلقفتها شركة مصرية سينمائية وسجلت لها عدة رقصات في فلم كبير .. وكأنما كان ذلك خاتمة المطاف في حياتها العابثة اذ استهوت طبيباً سورياً ، فغرق بحبها ، وظل يتابعها بعواطفه وشبابه ومركزه وماله حتى تمكن من تحريك قلبها الذي لم يخفق بحب جديد من بعد رزيته الكبرى التي اخطأ بها قبل سنوات ، وكانت النتيجة هذه المأساة الطويلة التي كتبت فصولها بالدماء والدموع ..

وعلى الرغم من انها كاشفت الطبيب بصحائف ماضيها الا انه لم يتخاذل فقد اغمض عينيه ، واصبح لا يرى منها سوى النور الذي يملأ حياته ، والعطر الذي تنتشي به روحه والبلبل الذي لن يمل اغاريده .. فضمها عش الزوجية بسعادة وهناء .

اما الحيزبون ام الزوج والتي كانت المعول الذي هدم طهر المسكينة (ن) وحطم فضيلتها وغفرها بالأوحال ، فقد كان القدر لها بالمرصاد . فقد حمل اليها فتاها مضرجاً بدمائه وقد شوهت جسمه سبع عشرة طعنة قاتلة من يد سفاك لا يرحم .. أما هي فقد ابتلاها مرض خبيث اصاب يدها اليمنى ولم ينفع اي دواء ، فأمست سوريا تنشد العون من اطبائها . . وشاء القدر الساخر ، ان يكون طبيبها المنشود ، بل حبيبها المرتقب الطبيب الشاب زوج الضحية . فظلت تعاود عيادته شهراً كاملاً لأن يصل النبأ الى خطيبها . فحمدت المصير . وداوى الطبيب مريضته بالحقيقة المؤلمة ، واذ يجب بتر الساعد من اعلاه خوفاً من استفحال المرض ، فبكت وتوسلت ، ولكن مبضع الطبيب لا يرحم ، وكان ان خرجت (بؤرة المكر وتلك الشيطانية) بعد اسبوع من المستشفى وقد فقدت يدها وساعدها الذي كم رفع الاستار عن فصول مفجعة ، قرباناً وتكفيراً لآثامها التي لن تقع تحت حصر . .

وعند الخروج تلقت برقية من مجهولة خطها سطر واحد ولكنه دق في اعماقها بعنف وصخب ، وودت لو تقدم حياتها في سبيل ان تعرف من هذه التي تسخر من عاهتها وتفرح لمصابها الذي دمر ما تبقى من آمالها المقيتة واسرعت الى الطبيب كزوبعة والقت بالبرقية على مكتبه وهي ترتجف من الغضب

قالوا في الارض

(وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون (القرآن المجيد)

المشتغل بأرضه يشبع خبزاً ، وتابع البطالين يشبع فقراً

سليمان الحكيم

في أحشاء الارض ما يفي بحاجة الانسان ويزيد

كونفوشيوس

في الارض كنوز وافرة لا يخرجها إلا العمل .

أفلاطون

التمسوا الرزق في خبايا الارض ..

حديث شريف

ثروة الامة كامنة في ارضها

ايستيد

الارض صندوق مال مفتاحه المحراث

سقراط

تستحق الارض ان نلقبها بالام لانها السبب في وجود الكائنات

لوكريس

الارض ينبوع الثروة الذي لا ينضب

ريموز بوتكاريه

والانفعال وقراها الطبيب بصوت عل احست بالرجفة والهلع من وقعه على روحها التنة (هذا عقاب الارض ايتها الفاجرة . فاستعدي لعقاب السماء فما انت الا جيفة تستحق ان تقبر في اعماق اللحود) .

وعجب الشاب ، وشعرت به يهم بالسؤال فلم تنتظر ، بل استقبلها الشارع كسكري لا تعي ، حيث راحت تتخبط كمجنون فلم يمس المساء حتى كانت لقمة سائغة (لترام) يشكو الجوع ، ولم ير الناس بعد الصدمة سوى جثة ممزقة ودماء سائلة ابت حتى الارض امتصاصها ، فظلت هدفا للعنات الاجيال وبرهاناً على عدالة السماء ؟

محمود محمد الحبيب

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ

الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخاً وفاة الزعيم معالي الحاج محمد جعفر ابو التمن ببغداد سنة ١٣٦٤ هجـ في قصيدة منها :

فيا جنة مابارح الغيث روضها ، وزينتها خير الوصيين حيدر
تضمنت جثمان الزعيم اخا الحجى لذا جاء تاريخي (بها غاب جعفر)

وقلت مؤرخاً وفاة العلامة الاب انستاس ماري الكرملي ببغداد سنة ١٣٦٦ هجـ

مذ قضى الاب ذائع الصيت عنا وبه اثكلت حماة الذمار
وغدى العلم يوم ارخت (بهِ بكيه توفى انستاس ماري)

وارخته على التاريخ الميلادي سنة ١٩٤٧ م

هل تطيق الآثار تخليد ذكرى من تفاني بخدمة الآثار
وتنوح اللغات ارخ (وادا لغياب الاب الانستاس ماري)

وقلت مورخاً استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل بفلسطين واسترجاعها سنة ١٣٦٧ هجـ

قد ربحت يعرب في معركة ال قسطل مجداً شيد بالمفاخر
جاهدت العدو ثم استرجعت بلادها مذ فجعت بالآمر
قل ان فقدت الفرد من تاريخه (شهيد صدق مات عبد القادر)

وقلت مؤرخاً وفاة خامة السيد حمدي الباچه چي ببغداد سنة ١٣٦٧ هجـ

شعب العراق قد بكى هماما القت له زمامها الزعامة
ادى فروض الشعب ارخوه (ومات حمدي صاحب الفخامة)

وقلت مورخا وفاة سعادة الشيخ احمد نوري آل باش اعيان العباسي في البصرة سنة ١٣٦٧ هجـ

اعيان ثغر الشعب طبتم كما طاب فكم قد طاب والتالد
لا روعتكم نكبة بعد ذا في ولد منكم ولا والد
احمد ان غاب ففتيانكم احمد ان جادوا وان جالدوا
وافكر اوحى لي ارخت قل (احمد في جناته خالد)

في الكوفة

بقلم الاستاذ عبد اللطيف نوري

٢

وصل ابن جبير الى الكوفة صبيحة يوم الجمعة المصادف ٢٨ محرم سنة ٥٨٠ هـ ولم تسنح له الفرصة لزيارة النجف حيث كان مرور القافلة منها عند الغسق . ولما كان المكوث في الكوفة سوى ليلة السبت، لهذا لم يتمكن من زيارة قبر الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ومن مشاهدة مدينة النجف في هذه العجالة الا انه خلال مكوثه يوم الجمعة في الكوفة تمكن من مشاهدة المدينة وزيارة مسجدها التاريخي واليك ما دوّنه برحلته بصدد وصفها قال :- (هي مدينة كبيرة عتيقة البناء ، قد استولى الخراب على اكثرها ، فالعامر منها اكثر من العامر ، ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لاتزال تضربها وكفاك بتعاقب الايام والليالي مجيباً ومفنياً . وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة ، ولاسور لها ، والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ، ولاعمارة تتصل به من جهة الشرق ، وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة ابلطة وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على اعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة قطعة مفرغة بالرصاص ولا أقص عليها الصفة التي ذكرناها في مسجد رسول الله (صلعم) وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون من تفاوت ارتفاعها فما ارى في الارض مسجداً اطول اعمدة منه ولا اعلى سقفاً ، ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة ، فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين المستقبل القبلة يقال انه كان مصلى ابراهيم الخليل (صلعم) وعليه ستر اسود صوناً له ، ومنه يخرج الخطيب لابساً ثياب السواد للخطبة فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه . وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الايمن من القبلة محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو محراب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي ذلك الموضع ضربة الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف ، فالناس يصلون فيه باكين داعين، وفي الزاوية من اخر هذا البلاط الذي شبيه مسجد صغير محلق ايضاً باعواد الساج هو موضع مغار التنور الذي كان آية لنوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيته الذي كان فيه ، وفي ظهره بيت آخر يقال انه كان متعبد ادريس «ص» ويتصل به فضاء متصل بالجدار القبلي من مسجد يقال انه كان منشأ السفينة، ومع آخر هذا الفضاء دار علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال انه كان بيت آبئة نوح « ص » وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من ألسنة اشياخ من اهل البلد ، فاثبتناها حسبما نقلوها الينا والله اعلم بصحة ذلك كله

وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد اليه ، فيه قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب « رض » وفي جوف الجامع على بعد منه يسير سقاية كبيرة من ماء الفرات منها ثلاثة احواض كبار ، وفي غربي المدينة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي بن ابي طالب « رض » وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتاً على ما يذكر ، ويقال ان قبره فيه ، والله اعلم بصحة ذلك ، وفي هذا المشهد بناء حفيل على ما ذكر لنا لانا لم نشاهده بسبب ان وقت المقام بالكوفة ضاق عن ذلك لانا لم نبت فيها سوى ليلة السبت «١»)

يظهر من وصف ابن جبير ان الجامع التاريخي كان آخر البلدة من جهتها الشرقية وكانت مدينة الكوفة ممتدة الى جهة الغرب الجنوبي بعكس ماهي عليه اليوم .

وقد امست المدينة القديمة ذات العمارات العظيمة والشوارع والميادين الفسيحة اكواما من التلال عبثت بها ايادي العابثين منذ قرون مضت ، وانتقلت العمارات الى المدينة

«١» رحلة ابن جبير طبع بغداد ، ص ١٦٨

الحالية في جهة الجامع الشرقية حيث الفرات الحالي .

ويظهر ايضاً ان تخطيط مسجد الكوفة عند تأسيسه كان يختلف عما هو عليه الآن . كما كان يختلف عما وجده عليه الرحالة ابن جبير خلال رحلته . والتاريخ يذكر بوضوح ان بناء مسجد الكوفة على شكله التام قد تم على يد زياد بن ابيه في عهد معاوية بن ابي سفيان في سنة « ٥٠ » للهجرة . «١»

وللمقارنة عما وصفه ابن جبير عن وضع الجامع في ذلك الزمن ، وعن وضعيته الحالية اليوم وما حدث فيه من تبدلات وتغييرات خلال القرون الماضية ندرج هنا الوصف الحقيقي للمسجد مستندين على ماقامت به مديرية الآثار القديمة في العراق من تحقيقات وتقييات فنية نشرتها في كتيب خاص عنوانه « مسجد الكوفة » المطبوع بمطبعة الحكومة سنة ١٩٤٠ ببغداد واليك نص الوصف :

« مسجد الكوفة من المساجد القديمة التي اسست في اوائل عهد الاسلام عقب الفتوحات الاولى التي جرت في القرن الاول للهجرة . وهو يقع في الحالة الحاضرة خارج مدينة الكوفة في جهتها الغربية الجنوبية » .

« المسجد مبني على ساحة مربعة الشكل تقريباً لان طول اضلاعها الاربعة تختلف بعضها عن بعض قليلا . ان طول الاضلاع المذكورة هي على التوالي :

١١٠ و ١١٦ و ١٠٩ و ١١٦ متراً .

« يتصل المسجد من جهتيه الغربية والشرقية بساحتين مستورتين محاطتين بغرف واواوين ، الغربية منها تعود الى خان حديث معد لنزول المسافرين والزوار ، ومقام زين العابدين من جهة اخرى كما يقرأ على محراب آخر « الاسطوانة الخامسة » من جهة ومقام جبرائيل « ع » من جهة اخرى . ان تسمية المحارب والمقامات على هذا الوجه — باسطوانات لايخلو من دلالة على حالة المسجد الاصلية كما سنشرح ذلك فيما بعد . »

« يلاحظ في الصحن — عدا هذه المحاريب والمقامات — مدخل ومنفذ (السرداب) يعرف باسم « السفينة » او « التنور » ومدخل ومخرج لسرداب ثان يعرف باسم « بيت الطشت »

« ينزل الى السفينة بدرج منظم تعلوه عقادة مائلة يفضي هذا الدرج الى ساحة مكشوفة مثمنة الاضلاع تعلو جدرانها الى مافوق ارض المسجد قليلا فتظهر من الخارج على هيئة حوض مثمن وفي كل ضلع من اضلاع هذا الصحن المثمن ايوان قليل العمق ، غير ان اثنين من هذه الاواوين ينفذان الى دهليزين ، وهذان يفضيان الى سردابين مسقوفين ترى بعض الزخارف الآجرية المتبقية على سقف احدهما » .

« ومما يجب ملاحظته ان هذا السرداب لاينتهي بحدود هذا المخطط اذ ان من المؤكد ان للسرداب فروعا اخرى سدت بحائط استحدث منذ عهد قريب »

« اما تسمية هذا المحل باسم السفينة او التنور فناتجة عن اسطورة تتناقلها الالسن فتردد ان الطوفان بدأ من هذا التنور كما يقولون ان سفينة نوح رست هناك بعد انتهاء الطوفان » (١)

« اما بيت الطشت فيتكون من سرداب يمتد تحت الارض وينتهي من طرفيه بدرجين مفضيين الى مدخل ومخرج » (٢)

هذا ماوصفه لنا الرحالة ابن جبير عن مدينة الكوفة ومسجدها التاريخي وبانت لنا التغييرات التي طرأت على المدينة والمسجد خلال الثمانية قرون الماضية بكل جلاء ووضوح فسبحان الذي يغير ولايتغير .

العمارة : عبد اللطيف نوري

«١» خطط الكوفة ص ٢٨

(١) يقول المستشرق الفرنسي (ماسينيون) في كتابه « خطط الكوفة » المنقول الى العربية في الصحيفة (٢٨) مايلي وهنا اذكر بأن الكوفة قد صارت نقطة اتصال بين التأملات الدينية عند الغزاة الاسبقين وبين الاساطير الكلدانية القديمة فمثلا كان فيضان الفرات يذكرهم بالطوفان ولايزال يرى في المسجد موضع سفينة نوح والتنور الذي تدفق منه الماء .

(٢) مسجد الكوفة ص ٥

***

قصة في رسالة

عذاب الضمير !

بوسف يعقوب حداد

صديقي العزيز :

اكتب اليك هذه الرسالة ، لعلي اخفف بعض الشيء من عذاب الضمير الذي استيقظ بعد سبات عميق ، وراح يطرق رأسي بضربات اشد واقسى من ضربات مطرقة الحداد . فلا ليلي ليل ، ولا نهاري نهار ، ويومي سلسلة متواصلة الحلقات من العذاب والالم !

لقد جنيت عليها .. طوحت بها الى اعمق هوة ، وقد ندمت ولكن متى كان ينفع الانسان الندم ؟

انني اتعذب من اجل تلك التي .. ولكن لا ، فأنت مازلت لاتعرفها ، واذن فلأقص عليك قصتها .

لعلك تذكر الليالي الحمراء التي كنا نحييها ، والحياة الصاخبة المعربدة البوهيمية التي كنا نحياها ، فأنت احد الذين شاركوني فيها ، ولعلك تذكر ايضاً ، كيف كنت اعيش عيشة كلها مرح . وكلها ترف ايه ياصديقي ، نحن الشباب نطلق لعواطفنا الزمام ، لنحيا حياة تمنحنا اللذة ايامًا معدودة وتورثنا الندم الى الابد

وفجأة ياصديقي ، صدر الامر بنقلي الى ريف بعيد عن البصرة فكانت صدمة عنيفة لي ، ولكن ما العمل ، وامامي امرين علي ان اختار احدهما ، فاما ان اطيع الاوامر والتحق بوظيفتي الجديدة في الريف البعيد ، واما ان اعصيه ، فاخسر وظيفتي .. هكذا كان الامر صارما ! .

واخيراً سافرت ، ورحت احيا حياة تشيع فيها الوحدة ، ويتواصل فيها حبل الانفراد .

وتأججت في عواطفي التي لم تعرف الكبت من قبل وقامت في نفسي ثورة عنيفة على كل شيء ، ومن اجل كل شيء نقمت على الجميع ، وثرت في وجه كل من وقف في وجهي !!

وفي ذات يوم مشئوم ، كنت وراء مكتبي ، وصدري اضيق مما يكون بالدنيا والحياة اسود مما رأت عيناي ..

والحرمان .. والحرمان ياصديقي كان قد بلغ يومئذ اقصى مداه !

وجاءت هي .. فتاة ريفية ساذجة لها من الجمال الفطري مايؤهلها لتكون نموذجا لابرع المثالين . جاءت في وقت كنت فيه اشوق ما اكون لرائحة الانوثة .

ورأيتها فرصة مناسبة لاروي حرماني ، واشبع جوعي العاطفي ، وما اسهل ماوقعت الفتاة بين ذراعي وما اسرع ما كان استسلامها ثم راحت وانتهى كل شيء ولم ارها منذ تلك الساعة وخمسة اعوام مضت كنت خلالها قد عدت الى البصرة وفي اليوم الذي وصلتها انطلقت الى حيث تعودت من قبل احياء الليالي . ودخلت احدى الملاهي وظهرت على خشبة المسرح راقصة راحت تتفنن في عرض مفاتنها على الانظار النهمة والنفوس المجروحة واذا بي اصدم صدمة عنيفة .. كانت هي بنفسها ياصديقي الفتاة الريفية الساذجة التي عبثت بي في ساعة من ساعات ثورتي العاطفية

انتهت رقصتها فرأيتها تسرع الى طفلة صغيرة جميلة ، ماكادت تراها حتى قمزت من مكانها واندفعت اليها ، واحتضنت ساقيها بذراعيها الصغيرين وهي تهتف في غبطة .

ـ اماه .. اماه ..

وظهرت الحقيقة المرة سافرة امام عيني ان هذه المرأة هي نفس الفتاة التي اغويتها وهذه الطفلة هي ابنتي في غير شك .

وهنا استيقظ ضميري بعد تمام خمس سنوات استيقظ ليضربني تلك الضربات الفولاذية ترى اية حياة عاشتها هذه المسكينة .

لعلك اعرف مني بما يحدث للفتاة القروية التي تفرط في عرضها وشرف عائلتها ولعلك تعرف مايحدث في غالب الاحيان لضحايا الثورات العاطفية واذن فهذه المرأة ماوصلت الى هذه النهاية المؤلمة إلا من اجل ابنتها الصغيرة .. اعني ابنتي

امن اجل ساعة امتع فيها نفسي احطم حياة امرأة وطفلة بريئة طاهرة ؟

ان ظروفي لاتسمح لي بالزواج منها وعائلتي من المحال ان ترضى بهذه الراقصة زوجة لي وانا حائر ، مضطرب ، وضميري لازال يضربني ضرباته الفولاذية ويعذبني فاذا افعل .. ماذا افعل ياصديقي العزيز ؟

يوسف يعقوب حداد

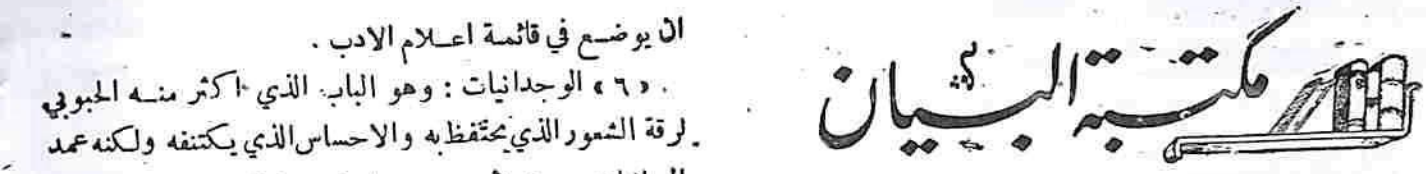

ديوان

السيد محمود الحبوبي

اهدانا الاستاذ السيد محمود الحبوبي ديوانه العامر ـ الجزء الاول ـ ويقع في ٢٢٤ ص اخراج مطبعة دار النشر والتأليف في النجف . وقدمه الشاعر بقلمه معرباً عن الدوافع التي حملته على اختيار ما كفله الديوان من قصائد اختارها حسب رغبته ورأيه وثمرة لعواطفه وانجاهاته في مختلف ادوارها واطوارها

والديوان تضمن عدة ابواب « ١ » الاجتماعيات وفي هذا الباب يظهر لك الشاعر بانسانية عالية وبخلق مثالي رفيع ويصور لك الخلجات التي ترتعش في قلبه تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه وينقد كل شذوذ يشاهده ويحسه ممثلا ذلك في خمسة عشر قصيدة .

« ٢ » القوميات وفيها يبرهن انه هاشمي عربي ينبض قلبه بحب العرب وبلادهم وتقرأ ذلك في عشر قصائد تتخللها احاسيس ومشاعر مرهفة لابعد حد .

« ٣ » محافل التكريم ، وفي هذا الباب يعرب عن طبع كريم واخلاق دمثة وشعور فياض تجاه مقتضيات الزمن وتوليديات الحياة ومبادلة الشعور بين الاخوان وقد ضمن ذلك في اثنتي عشر قصيدة عامرة .

« ٤ » الحرب العالمية الثانية : وفي هذا الباب يبدو لك لون خاص من الوان ادب الحبوبي الرصين فقد سجل خواطره التي تأثر بها خلال الحرب الاخيرة التي عطلت فيها مواهب العباقرة المصلحين وكان الحكم للدفع والنار وهي خمس قصائد

« ٥ » الوصفيات وهو الباب الذي تظهر فيه مقاييس الشاعر وادبه جلية واضحة فالوصف عنده الشاعر يكاد يكون الميزان الدقيق لقوة شاعريته . والحبوبي اعتقد انه اجاد فيما نظم في هذا الباب ونال بنتاجه اعجاب اخوانه من اكابر الشعراء وهي ثلاثة عشر قصيدة لولم تكن فيها الا قصة (غلة معذبة) لكفى ان يوضع في قائمة اعلام الادب .

« ٦ » الوجدانيات : وهو الباب الذي اكثر منه الحبوبي لرقة الشعور الذي يحتفظ به والاحساس الذي يكتنفه ولكنه عمد الى اثبات ست قصائد من عشرات له ، ولو كان قد اثبت قصيدته (امام المرآة) لعرفت الحبوبي شاعراً استحال الى لطف وتجربة ،

« ٧ » الطبيعة : وفي هذا الباب تفهم من هو الحبوبي الذي يفزع الى الخلوات والهدوء والوداعة والاطمئنان ليتخلص من اوضار هذا المجتمع المتخبط بالآثام والمتلفع بالضوضاء الصاخبة والهوج المقيت ويقع في سبع قصائد ،

« ٨ » الاخوانيات وهذا الباب يصور مدى احترامه للصديق واستمراره على الاحتفاظ بالود وتلك قابلية كانت جلية في الحبوبي الذي تأكد لدينا انه نبيل في معاشرته واحاديثه الذي يترفع فيها عن نهش الناس وذكرهم بما يكرهون ، ولعل هذه الناحية كانت خير عامل على احتلال الحبوبي افئدة الكثيرين من الناس .

« ٩ » المراثي عبر في هذا الباب عن اصدق الشعور وامض الآلام التي اصابته بفقدان الاحبة والاقارب والاعلام الذين لهم اثرهم في نفس الشاعر . وقد جاء ذلك في سبع قصائد .

« ١٠ » ذكريات : وفي هذا الباب حس مرهف وذهنية حادة صور بها مايتمثل في خاطره من امتع الذكريات واحلاها في ثلاث قصائد

هذا هو الحبوبي في ديوانه العامر وفي الجزء الاول منه اما الحبوبي في الجزء الثاني الذي وقفنا عليه مخطوطاً وفي رباعياته التي نشر بعضها فسيطول عنه الحديث

والحبوبي في عقيدتي وكصديق عرفته خلال عقدين من الزمن من طريق المعاشرة والمشاهدة والسماع فهو انسان سام في معظم نواحي حياته ولقد اكبرناه قبل تسع سنوات يوم ان كتبنا عن ديوانه المخطوط في الزميلة (الغري) النجفية وقلنا كلمتنا فيه ، الذي نواصل تأييدنا لها الى هذا اليوم الذي نرفع فيه هذا الديوان القيم الى القراء معتزين به ومفخورين بأدبه .

وقد اهداه الى عمه العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي رحمه الله مستمداً من قدسيته وادبه مشرفا بهذا الاهداء الصادق

المآصر

في بلاد الروم والاسلام

تأليف الاستاذ ميخائيل عواد ملاحظ المكتب الخاص بوزارة المعارف ضمنه دراسات في التاريخ الاقتصادي للدول الاسلامية وبحث فيه عن الموانى الاسلامية في الشرق الادنى وشمال افريقية ، وصور فيه صفحة مجيدة من تأريخ الاسطول الاسلامي واشبع البحث بتطرقه الى الضرائب والعشور في العصور الماضية كما تخطى في البحث الى الحروب الصليبية والفتوحات الاسلامية مستمداً ذلك كله من اوثق المصادر التاريخية واصدقها مما يدعو الى الاطمئنان والتعويل عليه بعد هذا كمرجع قيم وقد نشرت فصول من هذا الكتاب في مجلة المقتطف عامي ٤٤ و ٤٥ فكانت بغية الباحثين وهدفهم .

والاستاذ ميخائيل صديق عرفناه منذ عام ١٩٣٥ فعرفنا فيه الصبر على البحث والامانة في النقل والمرونة في الاسلوب وجمال الوضع والنحت، بناه على ثلاثة ابواب يقع في ٩٢ صفحة بطبع جميل اخراج مطبعة المعارف ببغداد فالبيان تكبر الاستاذ على هديته وتهنيه على نجاحه في عالم التأليف راجية ان يضاعف من جهوده لابراز آثاره الباقية .

وقعة الحسين

تأليف العلامة السيد عبد الرزاق المقرم المؤلف المعروف بحث فيه وقعة الطف باسلوب تاريخي وتطرق الى اثبات كلمات الاصحاب البررة الذين فهموا الخلود في ذلك الزمن فكانوا بجنب الامام الحسين وهو عرض يوضح مدى تأثير هذه الواقعة فالبيان تكبر المؤلف والتأليف اكباراً مشفوعا بالاعجاب والتقدير . يقع في ٥٦ صفحة . طبع بالمطبعة الحيدرية

نظرات وتأملات

تأليف العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وهو شذرات مختارة مما نشرته له الصحف العراقية والسورية واللبنانية من المطارحات والمناظرات الادبية والملاحظات القيمة التي نالت اعجاب ذوي الفن والعلم والادب يوم ان مرت على القراء وهي تحمل الطابع العلمي الصحيح وتعرب عن الكفاءة والقابلية التي احتفظ بها المؤلف من بين معظم اقرانه . والعلامة الشيخ علي احد الاصدقاء الذين افهمونا انفسهم خلال عشرين عاما يوم ان نشأنا في عالم تزدحم فيه الخواطر وتتصادم فيه الآراء واليقظة قد دبت في نفوس قوم وعدمت في آخرين ، في تلك الظروف كنا نقرأ فيه سطور الحيوية وآيات الفضل والفضيلة وها هو اليوم الذي يحقق لنا ما كنا نقرأ .

اشرف على اخراجه وطبعه وعلق عليه اعضاء ندوة الادب في النجف فظهر بصورة مبهجة ومجلة جذابة وهو اول كتاب تعنى به هذه الجمعية التي نتوسم لها مستقبلا زاهراً في احياء الآثار وتقويم الادب يقع في ١٤٤ صفحة طبع بمطبعة الزهراء في النجف يطلب من ملتزم توزيعه بالجملة والمفرد السيد عبد النبي الشريفي صاحب مكتبة الرضي في النجف

أعيان الشيعة

اهدانا الحجة السيد محسن الامين العاملي بدمشق الجزء ٢٣ و ٢٤ من كتابه (اعيان الشيعة) وهو الكتاب الذي سبق ان قدمنا كلمتنا عنه عند صدور المجلد الحادي والعشرين .

والجزء ٢٣ يبدء من الحسن بن عياش وينتهي بالحسن بن هاشم وفيه بعض المستدركات التي تتعلق بالمجلدات السابقة . ويقع في ٣٩٨ طبع بمطبعة الاتقان بدمشق .

والجزء ٢٤ يبدء بابي ثؤاس الحسن بن هاني وينتهي بحسنويه ابن الحسين الكردي ومستدركات مفيدة وبنفس المطبعة ويقع في ٣٧٤ ص .

وفي هذين المجلدين يعرب لنا المؤلف عن مواصلة الجهود التي اصبحت مضرب الامثال بين المؤلفين والصبر الذي يعده ارباب التدوين المقياس العالي . والحجة الامين غير مستغرب منه هذا الجهاد فقد نذر نفسه لصالح المجموع ووقف صحته وماله لخدمة الناس المشفوعة برضاة الله ، وليس لنا الا ان نقدم اكبارنا على اتحافه المكتبة العربية بهذا النتاج الذي سيصبح السجل الضامن لحياة الرجال الذين حاول الزمن اغفال ذكرهم . راجين ان يمد الله في عمره لتحقيق آماله وامانيه واحياء مآثره الممتعة القيمة ؟

مأساة هندسية أو النهر المجهول

تأليف الدكتور احمد نسيم سوسه . وهو كما جاء في صدره يبحث في منشأ وتطور النهر الذي حفره المتوكل العباسي في سامراء لايصال المياه الى مدينته الجديدة — المتوكلية — وفي الامور الغامضة التي لابست هذا المشروع خصوصاً اسباب فشله ونتائج ذلك الفشل الخطيرة بالنسبة الى خطط انشاء العاصمة العباسية في سامراء . والكتاب قيم لابعد حد من الناحية التاريخية الاثارية . طبع في مطبعة المعارف ببغداد في ٨٨ صفحة وقد وضع في آخره خريطة ثمينة توضح تخطيط النهر الجعفري .

مشروعات الري الكبرى

أو خزان بحيرة الشارع

تأليف الدكتور نسيم سوسه وبحيرة الشارع كخزان لدرء اخطار فيضان النهرين العظيمين والزاب الصغير وهو كتاب يتضمن علاجات واقتراحات فنية تعود بفائدة عظيمة على البلاد لوطبقت . وقد جاء اسلوب الاهداء عظيما جداً ومصوراً نفسية المصور الاصلاحية بقوله : (الى كل من يدرء اخطار الفيضان عن اراضي الرافدين وعاصمة الفيصلين فيحول تلكم الاخطار الى نعيم مستديم اقدم هذه الرسالة) وضع فيه خريطتين الاولى تصور السد العظيم القديم في جبل حمرين والثانية تبين موقع خزان بحيرة الشارع والمحربين المقترحين لتحويل مياه الزاب الصغير والعظيم بها الى البحيرة . يقع في ٣٠ ص طبع بمطبعة المعارف ببغداد

خزان هور الشويجه

تأليف الدكتور سوسه ضمنه مقترحات حول استخدام هور الشويجه لدرء اخطار فيضان النهرين دجلة وديالى . وضمنه عبارة الاهداء السابقة . وخريطة هندسية فنية عن مشروع الخزان المقترح يقع في ٢٧ ص بمطبعة المعارف بغداد

بعض الناس

للاستاذ شالوم درويش المحامي ١٣٠ ص

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة

مجموعة قصص طريفة عالج فيها المؤلف نواح عديدة من مجتمعنا باسلوب سهل يستسيغه القارىء ويستهويه وهي خالية من المغامرات والفاجئات التي كثيراً ما يعمد اليها الكتاب القصاصون ولكنها ترمي الى مغزى ابعد واعمق مما تثيره المفاجئات والمغامرات . ان اسلوبها الهادىء وطريقتها الممتعة تهدف الى معالجة نواحي الناس وشؤونهم بشكل لا يصعب على القارىء العادي ان يتفهمه ولذلك فهي من الناحية بعيدة الاهمية عظيمة الفائدة حيث انها تنال رضا القارىء وتستهويه . فنلفت اليه الانظار

« بقية من وحي مولدك في الغلاف الاول »

الفلك دورته ، وتصدعت عجلاته وتفككت اوصالها فانبرى (الصهاينة) « يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم » فيبتزوا (فلسطين) العربية الاسلامية منا طعمة سائغة فتألبوا عليها فقتلوا رجالها ونساءها والابرياء من اطفالها مما يندى لها جبين كل رجل غيور . وذلك طمعاً في تقويض دعائم العرب والمسلمين الذي ناضلت من اجلهم انت ومن لف حولك من صناديد العرب واولاهم الامجاد الا ان « اولادك الغر الميامين » ساءهم هذا العمل المنكر فاعادوا لنا ذكرياتك الماضية ليقروا عينك فقادوا الجيوش لنصرتها وتطهيرها من عناصر السوء والرذيلة فأعادوها خيراً اخرى .

فلتقر عينك — يا ابا الحسن — ولاتحزن فانت قد علمتهم دروساً لن ينسوها ابداً فهم يعتدون بك في حاضرهم ومستقبلهم . فاكرم بك من أب عظيم . وانعم بهم من ابناء برة ، تشرأب لهم الاعناق ، وتشخص لهم الابصار . فعليهم تعول العرب واليهم تفزع الجموع .

وسلام عليك يوم ولدت ، فقد كنت مثالا لعناصر الفضيلة ، فبك تقتدي الامم ، ومنك تستمد الحكم .

* * * * * *

« اللهم » فاسبغ علينا من رحمتك في هذا اليوم ، وكلل مساعينا بالفوز المبين . وانصر جيوشنا في سوح الشرف والفضيلة انك سميع مجيب .

القرنة :

عبد الحسين الراضي

اخبار البلد

نشاط البلدية

دبت حركة في بلدية النجف منذان تسلم زمامها الحاج محمد سعيد شمسه ، ومع ان المدة قليلة ، الا انه يلاحظ بوادر للاصلاح واسعة ، ونشاط ملموس في كل مرافق البلدة . ومع ان العمل قد بدأ فعلا في تبليط شارع الكوفة وقلع سكة الحديد الا ان فكرة التبليط والتشجير اوسع من ذلك ، لذا فنحن لايسعنا الا ان نشكر همة الرئيس آملين له الموفقية ..

« ملاحظة » كنا قد اقترحنا سابقاً ان يكون كنس الشوارع ليلا تجنباً من الغبار الذي يصيب المارة ويعرضهم لاخطار اقلها امراض الصدر المعدية والتراخوما الا ان ذلك لم يحظ بالعناية حينذاك ، مع ان العمل والكائف هي هي نفسها .. لذلك فاملنا وطيد بأن تحظى هذه الفكرة (الصحية) بعناية البلدية .

الكهرباء والماء

لوحظ ان ادارة المدينة تحسن شيئا فشيئا وهذا يعزى الى جهود مدير المشروع السيد محمد علي كونه ، اذ دأب منذ تسلم الادارة على تحسين واصلاح اجهزة المشروع الناقصة . اما اسالة الماء فيبدو انها لا زالت تعاني نقصاً ، لذا فأملنا كبير بتلافاة هذا النقص على يد المدير لما عرف عن نشاطه وحرصه .

قدوم

قدم في غضون هذا الاسبوع الاستاذ الكبير عبدالرزاق محي الدين عائداً من القاهرة بعد ان حصل على شهادة « ماجستير » في الآداب وحاز على اعجاب المصريين وذاع صيته في الآفاق الادبية شاعراً فذاً واديبا ممتازاً فالى الصديق الكريم تهانينا القلبية .

* قدم النجف الوجيه السيد مرزه الخليلي عائداً من القاهرة فأهلا بالصديق الكريم

* يجري نشاط سعادة القائمقام الاستاذ لطفي علي على قدم وساق

* تجري الانتخابات في النجف في جو من الهدوء والسكينة فعسى ان تفوز النجف بمن يمثلها بجدارة

صورة البرقية

التي ارسلها ذوو السماحة حجج الاسلام

في النجف

بغداد : بتوسط وزارة الداخلية

كان الأمل في الجمهورية الامريكية الموقرة الاحتفاظ بالحقوق لاهلها ولذلك نستغرب اشد الاستغراب مساعدتها للفئة الصهيونية الباغية على البقعة الاسلامية المقدسة فلسطين وفي ذلك هضم لحقوق العرب والمسلمين وخسرانا للعهود والولاء .

محمد رضا آل ياسين عبد الكريم الجزائري

محسن الطباطبائي الحكيم

صيانة لقدسية الاماكن

منع اصحاب المقاهي قرب الصحن الشريف وفي خارج البلد مما يلي الميدان ومدخل سوق الكبير من اذاعة الاغاني والموسيقى صيانة لقدسية الحرم العلوي الشريف لذلك فنحن نشكر قائمقامية قضاء النجف وبلديتها على هذا العمل الجليل .

* توالي جمعية ندوة الادب في كل اسبوع نشاطها الادبي وفي الاسبوع الفائت عقدت اجتماعا في ذكرى ميلاد الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ، القيت فيها الخطب والقصائد .

* ستقوم جمعية حماية الأطفال في النجف بتوزيع نشرات صحية للاطفال مجاناً تحوي كثيراً من الارشادات الطبية والتعاليم الطبية المفيدة

* وزعت جمعية حماية الاطفال في النجف مئة ثوب على الاطفال الفقراء في قاعة ثانوية النجف بحضور وجهاء البلد .

مجلة الشعاع

سيصدر قريباً العدد الثاني لمجلة الشعاع بترتيب ممتاز وتبويب جميل ومقالات وقصائد لخيرة الكتاب والادباء والشعراء .

فالبيان ترحب بزميلتها (الشعاع) آملة ان تشق طريقها الى مكانتها اللائقة .

خمسون الف دينار

الجيوش العربية المحاربة

في مجتمعنا كثير من اهل الثراء، ولكن اقلهم من يعمل عملا يرضاه الناس ، ومن هذا القليل تاريخ آل الياسين يبرز بسطور مشرقة حافلة بالمآثر زاخرة بالامجاد ، فبالامس شيدوا اكبر معهد واليوم يتبرع شيخهم عبد الله الياسين ٥٠ الف دينار للترفيه عن جنود العروبة والاسلام في معركة الجهاد ، فالى العمل ياثراة الامة

في السماوة

السماوة بلد يتمتع بموقع يكسبه اهمية ، فعنده يلتقي نهران يدوران عليه خصوبة ممتازة وتحتشد حوله قبائل عربية تضاعف اهميته ، وقد قدر لي ان ازوره يوما وبعض يوم بصحبة صديق كريم واحظى بمقابلة العلامة الشيخ عبد الحميد السماوي وازور قائممقامها الحازم السيد نعمان رفعت ، هذا الاداري الفذ الذي اعجبنا بخلقه ، واطرفنا بلذيذ حديثه وادهشنا بحسن ادارته وسعيه لاصلاح هذا البلد الذي يعوزه الكثير من امثال هذا الاداري ليرتق فتقه ويصلح نقصه .. حقا اننا بحاجة الى حزم وعزم واصلاح يجمعها اخلاص في النية وصدق في العمل فالى سماحة السماوي وجلساء وابي المنذر ورفقاءه اعز التحيات القلبية

نظام حيدر آباد

اعتاد سمو نظام حيدر آباد دكن بين آونة واخرى ايفاد مرافقه الخاص السيد الجليل شهيدي بارجنك بمبرات خيرية يقوم بتوزيعها في العتبات المقدسة على اهل العلم والجمعيات ومن يسعى لخدمة العلم والادب وانها لمبرة انسانية مشكورة من سموه وليست هذه اول مرة فقد سبق له مثل ذلك بواسطة الوجيه السيد نوري كمونه وفق الله الجميع للخير

* انتدب عميد الادب العربي الدكتور طه حسين لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في باريس .

إعلان

البيان : العدد ٤٧ التاريخ ٩٤٨/٦/٥

ان الدار المرقمة ٨-٩٩ تس ١١٠٥ الواقعه في محلة العمارة العائدة الى المدين الحاج ناجي بن سعيد الحاج جعفر المؤمنة عند الدائن السيد عبد الرسول بن السيد مير حبوبي قدوضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي حمود شكر .

١-٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٤٧ التاريخ ٤٨/٦/٥

ان الدار المرقمة ٦-٩٩ تس ١١٠٤ الواقعة في محلة العمارة العائدة الى المدين الحاج ناجي بن سعيد الحاج جعفر المؤمنة عند الدائن السيد عبد الرسول بن السيد مير حبوبي قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائره الطابو والمنادي حمود شكر

١-٣ طابو النجف

إعلان

البيان : العدد ٤٧ التاريخ ٥ / ٦ / ٩٤٨

ان الدار المرقمة ٥٤ و٥٦ و ٥٨ و ٢٤ تس ١٠٠١ المفرزة لثلاثة دور بصورة غير رسمية الكائنة في محلة المشراق في النجف المحدودة (شرقا دار حاج جاسم والسيد محمود ٥٢ - ٢٤ تس ١٠٠٠ ويتمها الطريق الخاص شمالا الطريق العام ويتمه الطريق الخاص ويتمها دار ورثة ظاهر بن الحاج راضي ٨٣-٢٩ تس ١١٧٦ غربا دار تحت ادعاء حاج اصغر بن اكبر ٦٠-٢٤ تس ١٠٠٤ ويتمها الطريق الخاص ويتمها الطريق العام جنوبا الطريق الخاص) هي ملك صرف باعتبار خمسة اسهم منها ثلاثة اسهم الى هجوج بن عيدان الحفار بموجب صورة القيد المرقمة (٦) والمؤرخ تشرين اول ٣٢٧ الدائمي والسهان الباقية تحت ادعاء هجوج المذكور وفيروز بن عيدان متصفة وراجعوا لاجراء المعاملة عليها لتسجيلها مجدداً باسماء ورثة المذكور ان كل حسب استحقاقه الشرعي فعليه كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالسهان المذكور ان عليه مراجعة دائرة الطابو من تاريخ نشر الاعلان لمرور ثلاثين يوما مع مستمسكاته الرسمية وبعكسه ستجري المعاملة الاصولية لتسجيل السهان المذكور ان من الدار المذكورة حسب الاصول .

٣-٣ طابو النجف